المصدر الميمي في القرآن الكريم وعلل نيابته عن المصدر الأصلي

د . محمد سعد محمد السيد

أستاذ العلوم اللغوية المساعد

كلية الآداب – جامعة بور سعيد

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونصلى ونسلم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبعدُ

فإنه من المسلم به أن كل كلمة في القرآن الكريم جاءت لحكمة بالغة، وأن صياغتها في موضعها هي الصياغة المثلى بما تنتظمه من أصوات متناسقة ومقاطع متناغمة، وبما يربطها بسابقها ولاحقها من وشائج لغوية، وصلات معنوية، فضلاً عما تنبئ من دلالات صرفية ونحوية ومعجمية لتحقق بذلك إعجازاً بلاغياً ليس وراءه إعجاز.

والمصدر في القرآن الكريم يأتي أصلياً وميمياً، كرحمة ومرحمة، ويأتي أصلياً فقط، كصِدْق وكُفْر، أو ميمياً فقط، كمثوى ومصير. ولما كان المصدر الميمي فرعاً على الأصلي فقد استرعى انتباهي وروده في بعض المواضع القرآنية دون الأصلي، مما دفعني إلى خوض غمار البحث فيه رغبة في تبيان أوجه الاتفاق والاختلاف بينه وبين الأصلي وعلل مجيئه دون الأصلي من جهة، والوقوف على شيء من أسرار بلاغة القرآن الكريم ودلائل إعجازه من جهة أخرى.

ولعل اختياري النص القرآني الشريف مجالاً لدراسة هذا الموضوع إنما يعزى إلى أنه أرقى نصوص العربية قاطبة وأوثقها، فقد جمع بين محاسن الكلام وتتره عن الشذوذ والاضطرار، فضلاً عن كونه حَكَماً على لغة العرب من حيث الصحة والبلاغة والإعجاز اللغوي بجميع ضروبه وأشكاله، فما جاء به القرآن يعد بحق الأنموذج الأوفى الذي يحتذى.

والله أسأل أن يوفقني لخير العمل وصالحه، وأن ينفع به ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، فإنه نعم المولى ونعم النصير.

توطئة

(أ) تعريف المصدر الميمي :

اسم يدل على الحدث مبدوء بميم زائدة لغير مفاعلة، نحو مذهَب ومسقَط ومضرَب، وتقييده بغير المفاعلة لإخراج المصدر الأصلي من (فاعَل) كخاصم مخاصمة.

والمصدر الميمي يدل على ما دل عليه المصدر الأصلي (الحدث المجرد)، وقيل: يفوقه في قوة الدلالة وتأكيدها؛ " فإن اللفظ إذا كان على وزن من الأوزان ثم نقل إلى وزن آخر أعلى منه فلا بد أن يتضمن من المعنى أكثر مما تضمنه أولاً؛ لأن الألفاظ أدلة على المعاني، فإذا زيدت في الألفاظ وجب زيادة المعنى ضرورة " [1] وذلك نحو قادر ومقتدر وصبر واصطبر وصرخ واصطرخ وكبّ وكبكب. وهو من الجوامد، والمحققون من العلماء يرون أنه اسم جاء بمعنى المصدر لا مصدر [2]، وهو من المصادر القياسية، يصاغ من الثلاثي ومن غير الثلاثي.

(ب) صوغه [3] :

قياسه من الثلاثي على (مفعل) بفتح الميم مع فتح العين أو كسرها، **فتفتح العين** فيما كان مضارعه:

١. مفتوح العين، نحو ركب يركَب مركَب. وشذ: مكبِر ومجمِع ومحمِدة ومعجِزة بالكسر، وفيه الفتح أيضاً [4].
٢. مضمومها، نحو سقط يسقُط مسقَط. وشذ مرفِق ومطلِع ومسكِن ومنسِك ومسجِد ومغرِب ومشرِق ومفرِق ومجزِر ومنبِت [5]، وفي هذا كله الفتح أيضاً، وحكى الفراء في مشرقة التثليث [6].
٣. مكسورها، نحو ضرب يضرِب مضرَب. وشذ مرجِع ومغفِرة ومعرِفة بالكسر، وبالكسر والضم معذرة، وبالفتح والضم مأدبة [7]، وحكى الفراء في مقدرة التثليث [8].

وما كان من ذوات التضعيف فمصدره بالفتح والكسر، نحو: مذَمَّة ومذِمَّة ومدَبّ السيل ومدِبّه والمفَرّ المفِرّ وموَدَّة ومودَّة [٩].

٤. صحيح العين كالأمثلة السابقة أو معتلها بالألف، كهاب يهاب مهاب وخاف يخاف مخاف أو بالواو، كقال يقول مقال [١٠]. فإن كان معتل العين بالياء فإن فيه ثلاثة مذاهب [١١]: أحدها أنه كالصحيح فتفتح عينه في المصدر، والثاني أن يتخير بين الفتح والكسر كما جاء في المحيض والمحاض والمعيب والمعاب والمعيش والمعاش والمسير والمسار، وهو قول ابن السكيت [١٢]، والثالث أن يُقتصر فيه على السماع.

٥. صحيح اللام كالأمثلة السابقة أو معتلها، كسعى يسعى مسعَى، ووقى يقى موقَى وروى يروي مروَى. وشذ معصِية ومحمِية ومأوِية ومرزِية ولا يكون ذلك إلا مع التاء [١٣].

وتكسر العين في المثال الواوي الذي تُحذف فاؤه في المضارع، كوعد يعد موعِد، ويعلل السيوطي الكسر بأن الواو بين الفتحة والكسرة أخف منها بينها وبين الفتحة [١٤]، فإن كان مما لا تُحذف واوه في المضارع فالعرب غير طيء يكسرون عينه، فيقولون وجل يوجَل موجِل؛ لأنهم قد يغيرون الفاء في المضارع بقلبها ألفاً أو ياءً فيقولون ياجل أو ييْجل، فلما أعلوه بالقلب شبهوه بمحذوف الفاء. وطيء يفتحون العين فيقولون موجَل لأنهم لم يعلوا الفعل بالقلب [١٥]. فإن كان مثالاً يائياً فبالفتح، كما في: ميسَر وميسَرة، وجاء فيها الضم أيضاً: ميسُرة[١٦].

وضم عين المصدر نادر؛ ولذا جعل الفراء (مكرُم ومَعُون) على حد تمرة وتمر استبعاداً لمفعُل في المصدر، والصحيح أنهما مصدران نادران، فقد جاء مهلُك وميسُر ومألُك، ومسرُفة ومقبُرة ومشرُبة ومسرُبة ومقدُرة ومأدُبة ومفخُرة ومزرُعة ومَعْوُلة [١٧].

ويصاغ من غير الثلاثي على زنة اسم المفعول، نحو مُمَزَّق ومُنتهَى، وكان بناء المفعول أولى؛ " لأن المصدر مفعول والمكان مفعول فيه ، فيضمون أوله كما يضمون المفعول " (١٨).

هذا وقد ورد من المصدر الميمي الثلاثي ألفاظ كثيرة مختومة بالتاء، كمحمَدة ومذَّمة ومبخلة ومجبنة ومحزنة ومودة ومهلكة ومشقة وموجدة، ولهذه الكثرة أجاز المجمع اللغوي المصري القياس عليها، خلافاً لكثير من النحاة الذين أوقفوا هذا على السماع (١٩). وقد جعل بعضهم ما كان منها مفتوح العين مقيساً، وما كان مضمومها أو مكسورها فهو من الشاذ (٢٠).

وتجدر الإشارة إلى أن الألفاظ الواردة على صيغة (مفعل) في القرآن الكريم قد جاءت متنوعة على النحو التالي:

١. للدلالة على المصدر فقط.
٢. محتملة المصدر أو المكان أو الزمان، وربما اسم المفعول.
٣. لمجرد الاسمية دون إرادة الحدث.
٤. للمكان أو الزمان أو اسم المفعول فقط.

كل ذلك يحدده السياق الذي اعتمدتُ فيه على أئمة التفسير وأساطين اللغة.

وهذه الدراسة تتناول الأنواع الثلاثة الأولى السابقة دون الرابع لأنه خارج عن نطاق موضوع البحث، مع الأخذ في الحسبان أن تحليل أسباب مجيء (مفعل) المحتمل للمصدر وغيره لا يعني الحكم عليه بالمصدرية المطلقة، ومع هذا سيكون التركيز على ما دل على المصدرية فقط ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، وما أسعفتني الأمثلة والنماذج.

علل مجيء المصدر الميمي دون الأصلي في القرآن الكريم

إنه بالنظر في كل مصدر ميمي ورد في السياق القرآني، ثم بمقارنته بنظيره الأصلي في السياق نفسه، تبين للباحث أن هناك أسباباً صوتية وأخرى دلالية لمجيء

المصدر الميمي دون الأصلي، وليس هذا بغريب؛ لأن أي تغير في بنية الكلمة – مع احتفاظها بدلالتها النحوية – ينبني عليه تغير صوتي لا محالة، كما قد ينبني عليه تغير دلالي أيضاً، وهذا التغير الدلالي عادة ما يكون ناشئاً عن معنى الصيغة الصرفية، كما هو الحال فيما بين اسم الفاعل واسم المفعول مثلاً، أو اسم الفاعل وأمثلة المبالغة، وقد يكون هذا التغير في أصل الدلالة كالمثال الأول، أو في درجتها كالمثال الثاني. كما تبين أن هناك أسباباً أخرى تتعلق بالاستعمال كثرة وقلة. وتجدر الإشارة إلى أنه قد يجتمع أكثر من سبب لاستعمال المصدر الميمي دون الأصلي في موضع ما، كما سنرى في ثنايا الدراسة. وفيما يلي بيان ذلك وتفصيله:

أولاً : العلل الصوتية

١. مراعاة الفاصلة :

من مظاهر الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم اتساق إيقاعه وتناغم موسيقاه، والفاصلة جزء من هذا الإيقاع وتلك الموسيقى، فقد أنزله الله عز وجل على ما استحبته العرب وألفته أسماعهم؛ ليكون أبلغ إعجازاً حين تضن عليهم ألسنتهم بمثله؛ ومن ثم كانت مراعاة الفاصلة القرآنية أمراً مقصوداً لذاته، والشواهد على هذا يصعب حصرها [٢١]؛ ومع أن الفاصلة القرآنية قسيم للقافية في الشعر إلا أن هناك خلافاً جوهرياً بينهما، وهو أن القافية قد يقع فيها ما أسماه ابن رشيق بالاستدعاء، " وهو ألا يكون للقافية فائدة إلا كونها قافية فقط، فتخلو حينئذ من المعنى، كقول عدي القرشي:

وقيتَ الحتوفَ من وارثٍ وا لٍ وأبقاكَ صالحاً ربُّ هودِ

فإنه لم يأت لهود النبي ههنا معنى إلا كونه قافية " [٢٢].

ومن ثم فقد يأتي المصدر الميمي دون الأصلي مراعاة للفاصلة، ومن أمثلة ذلك:

– (مرحمة) في قوله تعالى: " وتواصوا بالمرحمة " [٢٣] جاء مراعاة لما قبله وما بعده من فواصل: (مسغبة – مقربة – متربة – مرحمة – الميمنة – المشأمة)

كلها على زنة مَفْعَلَة بمقطعين متوسطين مغلقين بينهما مقطع قصير ، والمرحمة في الآية لا تحمل إلا معنى المصدر [٢٤]، وينسحب هذا الحكم على كل الفواصل سالفة الذكر، فلو حلت المصادر الأصلية أو أحدها محلها فقيل: (سَغَب – قرابة – تَرَب – رحمة – شُؤْم – يُمْن) لما تحقق الانسجام الموسيقي في الفاصلة. وقد ورد الأصلي (رحمة) مائة وأربع عشرة مرة.

- المصدر الميمي (متاب) ورد مرتين، في قوله تعالى: " عليه توكلت وإليه متاب"[٢٥]، وقوله سبحانه: " فإنه يتوب إلى الله متاباً " [٢٦]، وقد ورد الأصلي (توبة) سبع مرات، و(التوب) مرة واحدة، وبالنظر في فواصل الآيات قبل آية الرعد وبعدها نجدها: (مآب – متاب – ميعاد – عقاب) مختتمة بمقطع طويل صائت وسطه الفتحة الطويلة، وفي آية الفرقان: (مهاناً – رحيما – متابا – كراما) مختتمة بمقطعين متوسطين مفتوحين، و(المتاب) في الآيتين لا يحتمل إلا المصدرية [٢٧]، هذا فضلاً عن قوة دلالة المصدر الميمي وتأكيدها عنها في المصدر الأصلي، كما نص على ذلك الشيخ الجمل [٢٨] عند رده على البيضاوي الذي توهم اتحاد الشرط والجزاء في آية الفرقان، لاسيما أن التوبة درجات، فصح فيها التفاضل بين توبة وأخرى.
- ومما احتمل المصدر والمكان [٢٩] (مفاز) في قوله تعالى: " إن للمتقين مفازاً"[٣٠]، وجاء في موضع الفاصلة متفقاً مع الفواصل الأخرى، إذ جاءت آيات السورة بدءاً من الآية الخامسة وحتى الآية الأربعين مختتمة بفاصلة قوامها مقطعان متوسطان مختومان بفتحتين طويلتين (مهادا ... مفازا ... ترابا)، والأقرب في المفاز هنا – والله تعالى أعلم بمراده – أن يكون مصدراً وليس مكانا؛ لأن الذين أجازوا فيه المكان جعلوا (حدائق وأعناباً) بدلاً من مفازا، فإن صلحت الحدائق بدلاً من المكان فالأعناب ليست كذلك، وقد يراد بالمفاز الشيء الذي يفاز به دون الحدث الذي هو المصدر، هذا وقد ورد الأصلي (فوْز) تسع عشرة مرة.

- ومثله (المفرّ) في قوله تعالى: " يقول الإنسان يومئذ أين المفر " [٣١]، ولم يرد إلا في هذا الموضع، في حين جاء الأصلي (فرار) أربع مرات، وقد جاء هنا في موضع الفاصلة المنتهية بالراء وبمقطع إما متوسط مغلق أو طويل (ص ح ص ص): (القمر – المفرّ – وزر – المستقرّ)، وهما مقطعان متشابهان في النطق، فالفارق بينهما أن المقطع الثاني يستمر فيه ارتفاع اللسان بالراء وقتاً أطول من ارتفاعه مع الأول بما يصعب على الأذن التفريق بينهما. ومثل هذا يقال في المصدر الميمي (مستقر).

وسبب آخر لاستعمال (المفعل) عوضاً عن الأصلي وهو التوسع في دلالة اللفظ بما يحتمله من معنى الحدث أو المكان، ليدل بهذا على أن الكافر يطلب الفرار من حيث هو حدث كما يطلبه مكاناً له، وإن كان المصدر أقرب للقياس، فالمكان منه مكسور الفاء، وقد أجاز بعضهم فيه الفتح [٣٢]، وقدره آخرون بالمصدر لا غير [٣٣].

- ومنه (مُقام) الذي ورد بسورة الفرقان مرتين: " ساءت مستقراً ومقاما " و"حسنت مستقراً ومقاما " [٣٤]، لأن جل الفواصل حولها مؤلفة من مقطعين متوسطين مفتوحين منتهيين بفتحتين طويلتين، والمقام هنا مصدر [٣٥]، أو مكان [٣٦]. كما ورد المُقام بموضع آخر غير فاصلة [٣٧].

وقد تضاف علل أخرى لمجيء المفعل من (أقام) دون المصدر الأصلي، من ذلك مثلاً: إرادة التوسع، فيكون المراد بسوء المقام أو حسنه الحدث المجرد أو يراد مكان الإقامة. ومنه كذلك أن المُقام أخف نطقاً من الإقامة؛ فالأول مبدوء بصوت ذلق محرك بأخف الحركات خلافاً للإفعال المبدوء بالهمزة التي قال عنها سيبويه: " إنها كالتهوع " [٣٨]، مع تحركها بأثقل الحركات.

- ومن المحتمل للمصدر واسم المفعول (مزيد) [٣٩] في موضعين من سورة(ق)[٤٠]؛ لما ختمت آياتها بمقطع طويل منتهٍ بصوت مقلقل (الوعيد –

العبيد – منيب – الخلود ...)، ولو جيء بالمصدر الأصلي لاختل إيقاع الفاصلة، هذا فضلاً عن تعدد معنى المزيد بما فيه من توسع دلالي يحتمله سياق النص القرآني الشريف، وقد جاء المصدر الأصلي (زيادة) في موضعين من القرآن [٤١].

- ومثله قوله تعالى: " وجعلنا النهار معاشاً " [٤٢]، فالمعاش عند سيبويه مصدر[٤٣]، وجعله آخرون اسماً للزمان [٤٤]، واضطرب أبو حيان في هذه الآية فقال مرة مصدر وأخرى للزمان [٤٥]، وقد جاء ميمياً ليتسق مع الفواصل المنتهية بمقطعين متوسطين مفتوحين مختتمين بالفتحة الطويلة (أزواجا – سباتا – لباسا – شدادا – وهاجا). أما المصدر الأصلي (عيشة) فقد جاء مرتين [٤٦]، ويمكن عزو مجيء الأصلي في الموضعين إلى مراعاة الفاصلة أيضاً ، فقد انتهت الآيتان بقوله تعالى: "عيشة راضية" لتناسب (راضية) مع الفواصل حولها، ولو قيل فيهما معاش لقال: في معاش راضٍ، وهو ما لا يخفى قبحه، تعالى كلام الله عن هذا علواً كبيراً ، إلا أن يقال: في معيشة راضية، غير أن (في عيشة) أخف من (في معيشة).
- ومنها كذلك (محيص) الذي ورد خمس مرات كلها في موضع الفاصلة، ففي آية النساء: " ولا يجدون عنها محيصاً " [٤٧] توافقت مع الفواصل المنتهية بمقطعين متوسطين مختومين بصائتين طويلين الثاني منهما فتحة (مبينا – غرورا – محيصا – قيلا)، والأقرب فيه معنى المصدرية؛ لأن (عنها) متعلق به والمكان والزمان لا يتعلق بهما شيء. وفي المواضع الأخرى [٤٨] ناسب لفظ (محيص) الفواصل المنتهية بمقطع طويل يتوسطه صائت طويل هو الياء غالباً أو الواو. أما في آية (ق): " فنقبوا في البلاد هل من محيص " فالراجح أن المحيص فيها مكان؛ فالبلاد موضع ينقبون فيه عن مكان هروب. يضاف إلى ما سبق أن (محيص) أخف نطقاً من الأصلي: حيْص وحوْص وحُيوص وحيصان وحياص

وحيصوصة [٤٩]، الأمر الذي جعل المحيص أكثر شيوعاً واستعمالاً. فضلاً عن احتماله في بعض هذه المواضع للحدث والمكان، فكان فيه من التوسع الدلالي ما ليس في الأصلي.

- وجاء المصدر الميمي (مأوى) اثنتين وعشرين مرة في القرآن، ثلاث منها في موضع الفاصلة، جعله الأصفهاني في إحداها [٥٠] بمعنى المصدر: " جنة المأوى"[٥١]؛ لأن الجنة مكان، والمأوى مضاف إليها والأصل ألا يضاف الشيء إلى نفسه، وجعل الآخريْن بمعنى المكان لأنهما إخبار عن مكان (الجنة – الجحيم) [٥٢]، وقد جاءت ثلاثة المواضع مناسبة للفاصلة من حيث ختمت فواصل هذه الآيات بمقطع متوسط مفتوح مختتم بفتحة طويلة وقبله مقطع إما متوسط مغلق أو قصير. ويضاف إلى مراعاة الفاصلة هنا احتمال المفعل لأكثر من دلالة، ويضاف أيضاً أن المفعل من (أوى) أخف نطقاً من المصدر الأصلي (أَوْي وأُوِيّ وإِوِيّ) [٥٣]، فقد اجتمعت في الأول الواو والياء أشباه الصوائت، فثقل النطق بهما، أما الآخران فبُدِئا بالهمزة الثقيلة المتحركة بحركة ثقيلة (الضمة أو الكسرة) ثم واو مكسورة تتبعها ياء مضعّفة.
- وجاء (المصير) ثمان وعشرين مرة، جلها في موضع الفاصلة، محتمل للمصدرية والمكان وكلها موافق للفواصل حولها في نظامها المقطعي وربما في حرفها الأخير. يضاف إلى هذا أن المصير أخف من المصدر الأصلي (صيْراً وصيرورة)[٥٤] وأكثر استعمالاً.
- وقد وردت بعض المصادر الميمية في القرآن و لم يرد منها الأصلي لمكان الفاصلة، فكان منها ما لا يحتمل إلا المصدرية، مثل: (مسغبة، مقربة، مترية [٥٥] – مساق [٥٦] – منقلب [٥٧] – منتهى [٥٨] – مناص [٥٩])، ومنها ما يحتمله ويحتمل غيره أيضاً، نحو: (مزدجر [٦٠] – مشأمة ، ميمنة [٦١] – ملتحد[٦٢] – موئل [٦٣] – موبق [٦٤]).

٢. المشاكلة اللفظية وتناسق الإيقاع :

من المتفق عليه بين أهل البلاغة أن من حُسن تأليف الكلام ونظمه تزاوج الألفاظ ومشاكلة الكلم ، فتتفق الكلمتان أو تتشابهان في الحركات والسكنات والوزن وربما في الحروف، وقمة هذه المشاكلة تكون بالتجنيس، وقد جاء القرآن الكريم بهذا النمط في غير موضع، منها على سبيل المثال: قوله تعالى: " ويحسبون أنهم يحسنون " (٦٥)، و" فروح وريحان " (٦٦)، و" وجنى الجنتين دان " (٦٧)، ولو قيل: يظنون أنهم يحسنون، أو فسعة وريحان، أو وثمر الجنتين دان لما حسن من ذلك شيء (٦٨)، وإنما حسن اللفظ القرآني لما فيه من المشاكلة (٦٩).

ولعل قول النبي صلى الله عليه وسلم: " ارجعن مأجورات غير مأزورات " (٧٠) مثال بيّن على هذا، فقد عدل عن موزورات – وهو الأصل – للمشاكلة ، وقد قال الدكتور إبراهيم أنيس رداً على الجرجاني الذي أنكر الجمال في جرس الأصوات: " ولا شك أنه قد بالغ مبالغة غير محمودة؛ فجمال الجرس في الألفاظ معترف به بين أهل الأدب ونقاده في كل الأمم فلا معنى لإنكاره " (٧١).

وقد ناب المصدر الميمي عن الأصلي في مواضع من القرآن للمشاكلة، منها:

- قوله تعالى: " وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة " (٧٢)، فالميسرة محتملة للمصدر(٧٣) والزمان (٧٤)، وقد جاءت ملائمة للفظ (نظرة) من حيث التناسب الصوتي لاشتراكهما في الراء والتاء مع تقارب نظامهما المقطعي، خلافاً للمصدر الأصلي (اليُسْر واليسار)، وحسّن من هذا لفظ (عسرة) القريب منهما، ولنا أن نتحقق من ذلك إذا ما قورن قوله تعالى بقولنا: وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى يسار أو إلى يسر.
- وقوله تعالى: "ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض"(٧٥)، أجاز المفسرون في المحيض معنى المصدرية أو المكان أو الزمان(٧٦)، ويبدو أن الأولى مصدر والثانية للمكان؛ لأنهم لم يسألوا عن

موضع الحيض ولا زمانه، وإنما سألوا عن أحكامه، كما في قوله تعالى: " يسألونك عن الخمر " [٧٧] و" ويسألونك عن اليتامى " [٧٨] أي عن أحكامهما، فلا معنى لكون المحيض الأولى زماناً أو مكاناً، ثم إنه سبحانه أجابهم باعتزال النساء في موضع الحيض؛ لأن الثابت أنه يجوز الاستمتاع بالمرأة حال حيضها فيما فوق السرة وما دون الركبة، ولو كان المحيض الثانية لغير المكان لما جاز هذا والله تعالى أعلم، وقد جعل الزمخشري الأولى منهما مصدراً وسكت عن الثانية [٧٩]، ومن ثم يمكن القول بأن الله تعالى جاء بالمفعل مراداً به المصدر في الموضع الأول لمشاكلة اسم المكان في الموضع الثاني.

هذا فضلاً عن كون (محيض) أكثر رشاقة وأخف نطقاً من (حيض) لأمور منها: بدء المحيض بالميم الذلقة الخفيفة على اللسان، كما أن الوقف على الياء الساكنة في (حيْض) ثم البدء بصوت شديد مطبق أمر عسير، يضاف إلى هذا أن المقطع الثاني في (محيض) وهو (ص ح ح ص) أكثر جرياً وخفة على الألسنة من (حيض) وهو (ص ح ص ص)، فضلاً عما في (حيْض) من صائت مركب لا خلاف على ثقله [٨٠] كما في (يوْم) و(بيْت)، حتى تحوّل هذا الصائت المركب في العامية إلى صائت طويل للتخفيف. و لم ترد كلمة (حيض) في القرآن، في حين جاء (المحيض) مرة ثالثة في سورة الطلاق مصدراً ميمياً قولاً واحداً.

- ومن ذلك أيضاً المصدر الميمي (منقلب) في قوله تعالى: " وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون " [٨١]، والأصلي منه (انقلاب)، وقد ناب عنه الميمي لمشاكلة الفعل بعده، ولو قال: أي انقلاب ينقلبون لما تحقق التجنيس ولا تمت المشاكلة.
- ومثله قوله تعالى: " بسم الله مجراها ومرساها " [٨٢]، وهما محتملان للمصدر والمكان والزمان و لم يجتمعا إلا في هذا الموضع، وجاء (المرسى) منفرداً مرتين،

ويمكن إرجاع اجتماعهما إلى المشاكلة اللفظية، فقد تساويا في تركيبهما المقطعي تماماً، ولو قيل مثلاً: بسم الله جريانها وإرساؤها، أو مجراها وإرساؤها، أو جريانها ومرساها لما وجدنا لهذا إيقاعاً منتظماً ولا جرساً محموداً. هذا بالإضافة إلى أن مرساها أخف نطقاً من إرساؤها، لبدء الثانية بالهمزة مصحوبة بالكسرة وكلاهما ثقيل، فلما جاءت مرساها حسنت مشاكلتها بمجراها بدلاً من جريانها .

- وقول الله سبحانه: " ويعلم مستقرها ومستودعها " [٨٣]، وهما محتملان للمصدر والمكان [٨٤]، وإن كان الأقرب خلوصهما للمكان كما جزم الزمخشري [٨٥]، فعلى كونهما مصدرين فإن المفعل فيهما أجود من مصدريهما الأصليين؛ فالمستودع أخف نطقاً من الاستيداع، فلما جيء بالمفعل حسنت مشاكلته بمفعل من الاستقرار. وقد ورد (المستقر) عشر مرات ما بين مصدر ومحتمل له ولغيره، وما ذاك إلا لكونه أخف من الأصلي لبدئه بالميم الذلقة، ومن ثم عطف عليه باسم المصدر (متاع) في قوله تعالى: " مستقر ومتاع"[٨٦]، فالمستقر والمتاع أقرب إلى المشاكلة من استقرار ومتاع.
- ومثله قوله تعالى: " حسنت مستقراً ومقاما "، " ساءت مستقراً ومقاماً "[٨٧]، وهما من المحتمل للمصدر والمكان، وعلى كونه مصدراً فلا شك أن هذا التركيب أجود من استقراراً وإقامة، أو مستقراً وإقامة، أو استقراراً ومقاماً، ومثله قوله تعالى: (متقلبكم ومثواكم) [٨٨]، وهما من المحتمل للمصدر والمكان، وإن كانت المصدرية أقرب كما قال المفسرون [٨٩]، فعلى كونهما مصدرين فإن (مثواكم) جاءت على مفعل دون المصدر الأصلي مراعاة للفاصلة قبلها (تقواهم – ذكراهم – مثواكم)، فإذا تقرر هذا فقد جاءت (متقلبكم) على المفعل دون المصدر الأصلي لمشاكلة مثواكم في كونهما مصدرين ميميين.

- وكذا قوله تعالى: " أقربهم مودةً " [٩٠] ناب المصدر الميمي عن الأصلي (ودّ) وذلك لتناسب ما قبلها في الآية ذاتها " أشد الناس عداوةً " حيث اتفق المصدران الميمي (مودة) والأصلي (عداوة) في نظامهما المقطعي: مقطع قصير فمتوسط فقصير فمتوسط (باعتبار التنوين).
- ونختم هذا الباب بقوله تعالى: " إذن لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات"[٩١]، اتفق المفسرون على أن الممات مصدر لا غير، وأرى أنه ناب عن المصدر الأصلي لأجل المزاوجة التامة بين (ضعف الحياة) من جهة و(ضعف الممات) من جهة أخرى ليتحقق بذلك الجرس الموسيقي والتناغم الصوتي، ولذا حسن المصدر الأصلي في الحياة والميمي في الممات؛ إذ توافقت الحركات والسكنات وجل الحروف في كل تركيب مع صاحبه، ولنا أن نقارن التعبير القرآني بقولنا: ضعف الحياة وضعف الموت، أو ضعف المحيا وضعف الممات لنتبين روعة الموسيقى في التعبير القرآني.

٣. سهولة النطق :

عني البلاغيون واللغويون بدراسة سر فصاحة الكلمة، وعددوا لذلك علاً وأسباباً كثيرة، وكان أشهر تلك الأسباب سهولة النطق، فقالوا بنظرية السهولة أو الجهد الأقل، ووضعوا في سبيل ذلك قوانين حاكمة لمقاييس السهولة والصعوبة[٩٢].

ومن المسلم به أن ألفاظ القرآن الكريم قد بلغت المنتهى في الفصاحة، ومن ثم فهي عادة تتسم بالخفة، ولكن فصاحة الكلمة غير مرهونة فقط بالسهولة والاقتصاد في الجهد العضلي؛ فهناك مثلاً كلمات ثقلت نطقاً ليتناسب هذا الثقل مع دلالتها، ككلمة (ضيزى) التي تعني الظلم الشديد. وأياً كان الأمر فإن سهولة اللفظ القرآني بوجه عام أمر لا شك فيه، قال تعالى: " ولقد يسرنا القرآن للذكر)[٩٣].

وهناك مواضع في القرآن الكريم جاء فيها المصدر الميمي دون الأصلي لعلة السهولة والاقتصاد في الجهد العضلي، وبوجه عام فإن صيغة (مفعل) فيها عنصر مهم من عناصر السهولة، وهو بدؤها بالميم الذلقة التي تتميز بشدة الوضوح السمعي، ولذا كانت من أكثر حروف الزيادة دوراناً في الصيغ الصرفية المزيدة؛ ومن ثم سماها بعضهم (مع النون واللام) أشباه أصوات اللين [٩٤]، فضلاً عن تعويضها عن البدء بالهمزة الثقيلة في كثير من المصادر الأصلية. ويمكن التمثيل لهذا بما يلي:

- (المآب) ورد تسع مرات، وهو مصدر لا غير في موضعين: "وإليه مآب" [٩٥]، و" إلى ربه مآباً " [٩٦]؛ لتعلق شبه الجملة بهما والمكان والزمان لا يتعلق بهما شيء، ويرجح المصدر في خمسة مواضع لعطفه على مصدر مثله: " طوبى لهم وحسن مآب " [٩٧]، و" لزلفى وحسن مآب " [٩٨] في موضعين، ولمشاكلة ما قبلها: " لحسن مآب "، و" لشر مآب " [٩٩]، والمصدر الأصلي (آب): أوْب وأوْبة وأيْبة وإيّاب وتأوُّب وتأييب وإِيبة وتأويب وإياب وإيابة [١٠٠]، والحق أن أَوْب وأَوْبة أثقلها نطقاً لتجاور مخرجيْ الواو والباء وبعدهما جميعاً عن مخرج الهمزة، والكلمة التي قرب فيها حرفان متتابعان أو بعدا من حيث المخرج قلّت فصاحةً وصعبت نطقاً [١٠١]، فضلاً عن اشتمالهما – مع أيْبة – على الحركة المركبة، و(إيّاب وتأوّب) ثقلتا بالتضعيف، و(تأييب) ثقلت لتحرك الياء بحركة طويلة من جنسها، وثقلت (إِيبة) باجتماع الهمزة الثقيلة وحركتها الطويلة (الياء)، وثقلت (تأويب) لتحرك الواو بالكسر الطويل؛ ومن ثم كان (وإياب وإيابة) أخفها جميعاً، وإن زادت في الثانية التاء فتطلبت جهداً أكبر [١٠٢]، و(مآب) أخف من (إياب)؛ لبدئها بصوت ذلق مع كونه أشد وضوحاً في السمع من الهمزة. هذا و لم يرد المصدر الأصلي (إياب) إلا في موضع واحد.

يضاف إلى ما سبق أن موضعي سورة الرعد والنبأ قد سُبق فيهما لفظ (مآب) بهاء مكسورة، فلو جاء مكانهما (إياب) لالتقت هاء وهمزة وهما متقاربتان، فضلاً عن ثقل الكسر المتوالي. ولا يصح القول بأن (مآب) جاءت مراعاة للفاصلة؛ لأن كلمة (إياب) لو حلت محلها لما اختلت الفاصلة.

- ومنه أيضاً (المرجع) الذي ورد في القرآن خمس عشرة مرة، وهو مصدر ميمي على غير قياس؛ فقياسه فتح الجيم. وكلها بمعنى المصدر لتعلق شبه الجملة بها، بل كان المرجع عاملاً في الحال (جميعاً) في قوله تعالى: " إلى الله مرجعكم جميعاً " [١٠٣]، والمصدر الأصلي منه: (رَجْع ورجوع ورُجعان ورُجعى)[١٠٤]، وقد ورد الرَّجع والرجعى في القرآن الكريم و لم يرد الرجوع على شهرته؛ ولو قيل: (رجوعكم) عوضاً عن (مرجعكم) لثقل ذلك لتوالي أربعة حركات من جنس واحد: ضمة قصيرة فطويلة فقصيرتان (رُ جو عُ كُـ)، ولزاد الثقل في قراءة ابن كثير الذي يضم ميم الجمع ويصلها بواو [١٠٥]. وتوالي الضم مما يثقل الكلم، حتى إن أبا عمرو بن العلاء يسكن سين (رُسْلُهم ورُسْلُنا ورُسْلُكم) [١٠٦]؛ للتخفف من توالي الضم، فضلاً عن كون (المرجع) أخف نطقاً من (الرجعى) وأكثر استعمالاً، وإنما جاءت (الرجعى) في آية العلق مراعاة للفاصلة، وكذا جاء (الرجع) في إحدى آيتي الطارق، أما الرجع في سورة (ق) فجاءت للمشاكلة (شيء عجيب – رجع بعيد) على زنة فَعْلٍ فعيل. وما قيل في المرجع يقال في (مبلغ) من قوله تعالى: " ذلك مبلغهم من العلم " [١٠٧].

- ومنه كذلك المصدر الميمي (المغفرة) على غير قياس، والمصدر الأصلي منه (غَفْر وغُفران) [١٠٨]، وجاءت المغفرة ثمان وعشرين مرة وجاءت (غفران) مرة واحدة، والمغفرة أخف نطقاً من الغفران حيث بدأت بالميم الذلقة المفتوحة، خلافاً للغفران المبدوءة بالغين المضمومة الأشد ثقلاً، أما (غَفْر) فإن

منشأ ثقلها هو صيغتها ساكنة الوسط ، فضلاً عن ندرة استعمالها، فقلة الشيوع تعد سبباً من أسباب الثقل، على العكس مما شاع استعماله وألفته الجماعة اللغوية، وأما قوله: " غفرانك ربنا " [١٠٩] فقد جاء المصدر الأصلي لأنه لو قيل: مغفرتك لتوالت أربعة مقاطع قصيرة، فضلاً عن تناسب (غفران) – بما فيه من المد – مع الدعاء والتضرع لله عز وجل.

- ومنه أيضاً المصدر الميمي (معاذ) في قوله تعالى: " معاذ الله " [١١٠]، ولم يرد الأصلي (عَوْذ أو عِياذ) في القرآن، و(معاذ) أخف نطقاً من (عياذ) المبدوءة بعين مكسورة وأصلها عِواذ ، فضلاً عما في (عَوْذ) من حركة مركبة هي أثقل من الحركة المفردة، ومن ثم ندر استعمال (العوْذ) وقلّ (العِياذ) مقارنة بالمعاذ. ومثل هذا يقال في المنام والنوم، والممات والموت.
- وكذلك الحال في المصدر الميمي (مُقامة) الذي جاء في قوله تعالى: " الذي أحلنا دار المقامة من فضله " [١١١]، والأصلي منه (الإقامة)، ومع أن إيقاع المصدرين واحد إلا أن الميمي أخف نطقاً؛ حيث بدأ بميم مضمومة وبدأ الأصلي بالهمزة التي تعد من أثقل الأصوات مع الكسرة التي هي أثقل الحركات، لاسيما أن لام التعريف قبلها ساكنة ومن ثم لزم الوقف عليها ثم البدء بالهمزة الأمر الذي يزيد من ثقل الهمزة، ولو كان ما قبلها متحركاً لكانت أقل ثقلاً.
- ومنه (المودة) الذي ورد في القرآن سبع مرات، وهو أخف من المصدر الأصلي (ودّ) مثلث الفاء؛ لأن التضعيف مع صغر الكلمة يَثْقُل في النطق، وكذا (وِداد – وَداد – وَدادة) [١١٢] أولاً لقلة استعمالها، وثانياً لتكرار الدال فيرتفع اللسان إلى الموضع الذي أتى منه أولاً، وما تكرر فيه الحرف الواحد يكون أكثر ثقلاً[١١٣]. ولم يأت المصدر الصريح إلا مرة واحدة في قوله تعالى: " سيجعل لهم الرحمن وُداً " [١١٤]، وإنما جاء كذلك مراعاة للفاصلة (عدًّا – فرداً – ودًّا – لُدًّا – ركزاً).

- ومثله (مَرَدّ) الذي ورد ست مرات مصدراً [١١٥]، ثلاث منها بمعنى الإرجاع[١١٦]، ومثلها بمعنى الدفع [١١٧]، وورد المصدر الأصلي مرتين إحداهما بمعنى الإرجاع: " وبعولتهن أحق بردهن " [١١٨]، والأخرى بمعنى الدفع: " لا يستطيعون ردها " [١١٩]، والمرد أخف من الرد قليلاً، فالتفاوت بينهما ليس كما هو بين المودة والود. ومن مصادر الفعل (رَدّ) أيضاً (ترداد) [١٢٠]، وهو أثقل من المرد والرد جميعاً لتكرار الدال من غير تضعيف.
- هذا وقد يتقارب المصدران الأصلي والميمي من حيث الخفة، فيحمل كل منهما ملمحاً صوتياً فيه من السهولة ما ليس في صاحبه، كالقعود والمقعد، يقول تعالى: " إنكم رضيتم بالقعود أول مرة " [١٢١]، ويقول سبحانه: " فرح المخلفون بمقعدهم " [١٢٢]، والآيتان في سياق واحد ، ففي القعود مد واوي ليس في المقعد، وحروف المد أكثر صلاحية للتغني بها مما يجعل العبارات التي تتضمن أكبر عدد منها أجود وقعاً في الآذان [١٢٣]، وفي المقعد بدء بحرف ذلق شبيه بحروف اللين مع عدم توالي حركات متماثلة كالتي في القعود، ولو قال: فرح المخلفون بقعودهم لتوالت حركتان ثقيلتان، كسرة الباء وضمة القاف؛ وفي هذا شيء من الثقل، ولو قال: رضيتم بالمقعد لذهب الوهل إلى المكان أو الزمان، ولتوالت أربعة مقاطع متوسطة، وفي ذلك بعض الخروج على المألوف. وأما قوله تعالى: " في مقعد صدق " [١٢٤] فهو أقرب إلى المكان منه إلى المصدر [١٢٥].
- ومما جاء محتملاً للمصدر والمكان [١٢٦] (مبوّأ) في قوله تعالى: " ولقد بوأنا بني إسرائيل مبوأ صدق " [١٢٧]، وقصره بعضهم على المكان [١٢٨]، فعلى كونه مصدراً فقد جاء للثقل الذي لا يخفى في المصدر الأصلي (تبويء)؛ لأن قياس مصدر (فعّل) هو (تفعيل)، بالإضافة إلى ندرة استعماله.

ثانياً : العلل الدلالية

١. خروج المصدر الميمي عن المعنى الموضوع له :

المصدر اسم دال على الحدث مجرد من الزمان جارٍ على فعله، والحدث هو المعنى القائم بالغير، سواء صدر عنه كضَرْب ومَشْي أم لم يصدر كطول وقِصَر وبياض، فهو لا يدل على ذات ولا مكان أو زمان ولا تذكير أو تأنيث ولا تثنية أو جمع ولا علمية.

والأصل في المصدر الميمي أن يدل على ما دل عليه المصدر الأصلي، وإنما افترقا في الصياغة فقط، إلا أن بعض اللغويين جعله اسماً جاء بمعنى المصدر [١٢٩]، وأطلقوا عليه اسم المصدر حتى علّق أبو حيان على كلام ابن عطية بقوله: " ويظهر أنه فرّق بين قول: المحيض مصدر كالحيض وبين قول الطبري: المحيض اسم الحيض، ولا فرق بينهما، يقال فيه مصدر ويقال فيه اسم مصدر والمعنى واحد " [١٣٠].

هذا وقد يطلق المصدر على اسم ما توسعاً، ثم يفقد هذا اللفظ دلالته على فكرة المصدرية ويصبح لكثرة دورانه بالمعنى الجديد كأنه اسم غير مصدر، أو قل: اسم لذات، وقد يزاحم المعنى الجديد معنى المصدرية فيستعمل للمعنيين جميعاً، كالصيد في قوله تعالى: " وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرماً " [١٣١] والمراد المصيد [١٣٢]، وكما يطلق الطير على الطائر والخلق على المخلوق والنسج على المنسوج [١٣٣]، وتسمية الشيء بالمصدر يعد نوعاً من الاقتراض اللغوي، واختيار المصدر دون غيره لأنه الأصل المعنوي الأول والله أعلم.

والمصدر الميمي أكثر تصرفاً في ذلك من الأصلي؛ فيزيد عليه لأنه فرع عليه من جهة، ولأنه يماثل أو يطابق أسماء الزمان والمكان والمفعول من جهة أخرى، ولذا فكثيراً ما تنتقل دلالته من المصدرية إلى معنى الذات، وربما تُضيّق دلالته فيدل على خاص من عام أو جزء من كل مع الاحتفاظ بدلالته الأولى على المصدرية أو انتفائها عنه. ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم:

- (ميسر) في قوله تعالى: " يسألونك عن الخمر والميسر " [١٣٤]، الميسر مصدر ميمي من (اليُسْر واليسار) [١٣٥]، وقياسه فتح السين؛ ولذا أنكر الطاهر بن عاشور كونه مصدراً وجعله اسماً للمكان على المجاز، ولكنه قال: " إلا أن يجاب بأن العرب وضعوا هذا الاسم على وزن المصدر الشاذ ليعلم أنه الآن ليس بمصدر " [١٣٦]، والراجح أنه مصدر جاء بكسر العين شذوذاً كالمرجع والموعد والمنطق، ثم أطلق على اللعب بالقداح وهو القمار توسعاً ليصير علماً عليه.
- (مغرم) في قوله تعالى: " ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرماً " [١٣٧]، والمغرم مصدر ميمي من الغرام وهو الهلاك، وقيل : أصله الملازمة ومنه الغريم للزومه من يطالبه، وقيل: الخسران [١٣٨]، ويطلق كذلك مراداً به الشيء المادي الذي يخسره المرء، ولذا فُسِّر بما ينفقه الرجل وليس يلزمه [١٣٩]. وجاء باللسان: " وفي الحديث: أعوذ بك من المأثم والمغرم وهو مصدر وضع موضع الاسم " [١٤٠].

وفي قوله تعالى: " أم تسألهم أجراً فهم من مغرم مثقلون " [١٤١] ، كأنه قال: فهم مثقلون من شيء أنفقوه أجراً لك، والله تعالى أعلم. فصح بذلك أن يكون المغرم بمعنى الحدث المجرد كما صح أن يكون بمعنى الذات، وهو ما أُنفق من مال وغيره، وإن كان الفرق بينهما طفيفاً.

- (مسكنة) حيث ورد في القرآن مرتين، وهو من السكون [١٤٢]، إلا أنه يطلق على الفقر؛ لأن الفقر يقلل حركة صاحبه ومنه المسكين للفقير[١٤٣]، ويطلق على الضعف كذلك، ومن ثم اختص المصدر الميمي بدلالة خاصة من عموم السكون، هذا ولا يجوز إطلاق إحدى صيغ المصادر الأصلية: السكون والسكينة والسكن والسكنى على هذا المعنى الخاص.
- (منطق) في قوله تعالى: " عُلِّمنا منطق الطير " [١٤٤]، فالمنطق مصدر ميمي من النطق [١٤٥]، بيد أن الأصلي منه لا يصلح في هذا الموضع؛ لأنه لو قال : عُلِّمنا نُطق الطير، لما كان لهما في ذلك مزية من حيث هو حدث مجرد

معروف لكل سامع أو راءٍ وكأنه قال: عُلِّمنا أن الطير تنطق، وإنما أُريد بالمنطق الأصوات الدالة على المعاني؛ ولذا جاء في تفسير المنطق: كل ما يُصوَّت به [١٤٦]، وقيل : استعارة لكل ما يُسمَع منها من الأصوات [١٤٧]، أي أن المنطق اسم ذات لا مصدر.

- (مرعى) في قوله تعالى: " مرعاها " و" المرعى " [١٤٨]، أصل (مرعى) مصدر ميمي من الرعْي، ثم انتقلت دلالته إلى اسم ذات وهو العشب ونحوه، ومن ثم قيل إنه مصدر أطلق على اسم المفعول [١٤٩]. هذا و لم يُعهد أن استُخدم المصدر الأصلي (رعْي) بمعنى المفعول كما هو الحال في نظيره الميمي.
- (محيا وممات) في قوله تعالى: " قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله"[١٥٠]، وقوله: " أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم " [١٥١] مصدران ميميان لا يُقصد بهما المعنى المجرد للحياة والموت اللذين هما بقاء الروح في الجسد أو انتقالها عنه. ففي آية الأنعام لم يقصد أن حياته وموته بالمعنى المجرد لله أي مِلْك له؛ لأنه أمر لا يختص به الصالحون دون غيرهم، فالله تعالى وحده هو الذي يملك حياة الناس جميعاً وموتهم، وإنما " مقصود الآية أنه أخبرهم أن أفعالي وأحوالي لله وحده لا لغيره كما تشركون أنتم " [١٥٢]، فقوله (لله) في الآية بمعنى: لأجله، لا بمعنى ملكاً له، أي أن كل ما أقضيه حياً من وقت وعمل صالح كالصلاة والحج وما يكون من أسباب موتي كالشهادة والموت في سبيل الدعوة إنما يكون لمرضاة الله [١٥٣]. وفي آية الجاثية أُريد بالمحيا والممات طبيعتهما، أي " إن هؤلاء يحيون مؤمنين ويموتون مؤمنين، وهؤلاء يحيون كافرين ويموتون كافرين، وشتان ما هم في الحال والمآل " [١٥٤]، و لم يقصد المعنى المجرد لهما؛ لأنه لا اختلاف بين حياة كائن وآخر من حيث بقاء الروح، ولا اختلاف بين موتهما من حيث قبض تلك الروح اللهم إلا في طبيعة كل منهما. ومع هذا فإن المحيا والممات قد يستعملان بمعنى الحدث المجرد في سياقات أخرى كالمصدر

الأصلي، وإنما اختص الميمي ببعض التصرف في المعنى نتيجة للتطور الدلالي، فصار يطلق أيضاً على طبيعة الحياة أو الموت وما يتعلق بهما.

- المصدر الميمي (معيشة) حيث ورد في القرآن مفرداً ثلاث مرات، إحداها في قوله تعالى: " معيشة ضنكاً " والثانية في قوله عز وجل: " بطرت معيشتها " والثالثة في قوله سبحانه: " نحن قسمنا بينهم معيشتهم " [١٥٥]، قال الجوهري: " كل واحد من معاشاً ومعيشاً يصلح أن يكون مصدراً وأن يكون اسماً مثل: مَعاب ومَعيب ... والمعاش والمعيش والمعيشة: ما يُعاش به " [١٥٦]. وما قاله يتفق مع الآيات الكريمة، فإن ما يُعاش به هو ما يوصف بالضنك (الضيق)، وهو الذي يبطره الجاحدون، وهو الذي يقسمه الله تعالى، وقال الأصفهاني: " العيش الحياة المختصة بالحيوان ... ويشتق منه المعيشة لما يُتَعَيّش منه " [١٥٧].
- (موثق) فهو في الأصل مصدر ميمي للفعل وثِق، يقال: وثِق ثقةً وموثقاً إذا ائتمنه، والميثاق والموثق كمجلس: العهد [١٥٨]، فهو على صيغة المصدر الميمي ويدل على المصدرية مرة ويكون اسماً بمعنى العهد المؤكد باليمين مرة أخرى[١٥٩]، وهو ما يتفق مع قوله تعالى: " حتى تؤتوني موثقاً ... فلما آتوه موثقهم " [١٦٠]، وقوله: " قد أخذ عليكم موثقاً " [١٦١]، والدليل على أنه في الآيات اسم ليس بمصدر أن المصدر الأصلي لا يحسن مكانه، كما لا يحسن تأويله في الآيات بالمكان ولا الزمان.
- (معصية) فهي مصدر ميمي من (العِصيان والعَصْي)، وقد ورد مرتين في القرآن الكريم في سياق واحد، وهو قوله تعالى: " بالإثم والعدوان ومعصية الرسول " [١٦٢]، وهو وإن كان بمعنى الحدث كالمصدر الأصلي إلا أنه يُخصص أحياناً لاسم الفعلة نفسها، فيقال: السرقة معصية والربا معصية، حتى إنه لو قيل في قوله تعالى " وكرّه إليكم الكفر والفسوق والعصيان " [١٦٣]:

والمعصية لذهب الوهل إلى فعلة بعينها وليس الحدث، ولهذا استعاضوا بجمع معصية لتعددها عن جمع المصدر، ففي المعصية من التوسع ما ليس في المصدر الأصلي. ومن الحق أن نقول: إن المعصية في آيتي المجادلة بمعنى الحدث كالعصيان.

- ومثله (موعدة) في قوله جل وعلا: " وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه " (١٦٤)، جاء باللسان: " وعده الأمر وبه عدة ووعداً وموعداً وموعدة وموعوداً وموعودة ... والعدة اسم يوضع موضع المصدر وكذلك الموعدة " (١٦٥). فهو وإن جاء على صيغة المصدر إلا أنه اسم لا يراد به الحدث، قال أبو حيان: " والموعدة التي وعدها هي قوله: سأستغفر لك ربي " (١٦٦)، فجعل الموعدة اسماً للمقولة التي نطق بها إبراهيم عليه السلام.
- ومثله أيضاً (موعظة)، يقال: وعَظه يعِظه وَعْظاً وعِظة وموعظة (١٦٧)، فإنها وإن كانت مصدراً ميمياً يدل على الحدث فإنها تستعمل اسماً للوعظ " فالوعظ زجر مقترن بتخويف ... والعِظة والموعظة الاسم " (١٦٨)، وقد وردت (الموعظة) في القرآن الكريم تسع مرات تصلح في كلها للدلالة على الحدث أو اسم الحدث، وفي ذلك توسع في الدلالة، لا يتحقق بذكر المصدر الأصلي.
- ومثله (معذرة) في قوله تعالى: " فيومئذ لا ينفع الظالمين معذرتهم " (١٦٩)، وقوله تعالى: " يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم " (١٧٠)، يراد بها الحجج الباطلة التي يتعلل بها أهل الشرك (١٧١)، و لم يرد مجرد الحدث، والله تعالى أعلى وأعلم.

٢. قوة الدلالة على المعنى المراد:

سبقت الإشارة إلى أن المصدر الميمي يدل على ما دل عليه المصدر الأصلي من الحدث المجرد ولكنه يفوقه في قوة الدلالة وتأكيدها، واستدل أصحاب هذا الرأي

بالقاعدة العامة القائلة بأن زيادة المبنى تؤدي إلى زيادة المعنى، ويُقصد بالمعنى هنا المكونات الدلالية للفظ، لا مدلول اللفظ ذاته، فإن (قُليم) مثلاً أعلى في الصياغة من (قلم)، لأنه تضمن معنى زائداً وهو الصغر، وإلا فإن مدلول لفظ القلم في ذاته أعلى من القليم.

ولا يطعن في هذا قول ابن جني: إن قولنا: (جاء عمرو) كلام تام فإن زيد عليه فقيل: (إن جاء عمرو) نقص؛ لأن هذه الزيادة زيادة تركيبية، والذي نحن بصدده زيادة تصريفية. ومع هذا فإنا لا نسلم بأن زيادة المبنى تعني زيادة المعنى بالضرورة في كل صيغة؛ لأنه لا يخفى أن اللغة فيها جانب كبير من الاعتباطية، فقد يزاد في المبنى فيكون جمعاً، نحو: قلم وأقلام، وقد يزاد فيه فيكون مفرداً، نحو: خضراء وخُضر، وقد يتحد لفظا المفرد والجمع، كما في فُلْك ودلاص وهجان وبَشَر ونحوه، ويأتي من الجنس ما يُفرد ويُجمع، كطفل ونعمة وضيف وجسد، وقد يزاد في صيغة المصدر دون تغير في الدلالة، نحو: عيش وعيشوشة، ومع هذا فإنه كثيراً ما تؤدي زيادة المبنى إلى زيادة المعنى، ولكن بلا اطّراد.

فإن صح أن تكون صيغة المصدر الميمي أعلى من مصدره الأصلي في اللفظ فالأصل أن تكون أقوى منه في الدلالة، ولن يتحقق هذا إلا إذا كان المصدر – أو قُل فعله – قابلاً للتفاوت، وإلا فكيف يقال مثلاً: إن (ممات) أقوى دلالة من (الموت) وليس في فعلهما تفاوت، وإنما يصح هذا فيما كان فيه من التفاوت ما يجعل أحدهما أقوى درجة من صاحبه.

وقد نابت بعض المصادر الميمية في القرآن الكريم عن مصادرها الأصلية تقوية لمعنى المصدرية بما يقتضيه سياق الآيات، ومن أمثلته:

– (محبة) وقد ورد مرة واحدة في القرآن الكريم، في قول الله تعالى: " وألقيت عليك محبة مني "[١٧٢]، جاء في التفسير: " أي محبة عظيمة كائنة مني وزعتها في القلوب، بحيث لا يكاد يصبر عنك من رآك ولذلك أحبك عدو الله

وآله"[١٧٣]، وقد جاء المصدر الأصلي (حب) تسع مرات، منها ثمان في حب البشر للدنيا وأمورها، وهي على الترتيب: حب الأنداد – وحب المال – حب الشهوات – حب المرأة للرجل (شغفها حباً) – حب الخير (الصافنات الجياد) – حباً جماً (المال) – حب الطعام (على حبه) – حب الخير (أي الدنيا) [١٧٤]، ومهما بلغ هذا الحب فلن يبلغ معشار حب الله نبيه موسى الذي عبر عنه بالمحبة. وجاء الموضع الأخير في حب المؤمنين لله تعالى " والذين آمنوا أشد حباً لله "، وإنما جاءت كذلك لمشاكلة ما قبلها: " أنداداً يحبونهم كحب الله"، هذا وقد تكون المحبة عاطفة قلبية لا يرجى من ورائها نفع من المحبوب، ويكون الحب هو ذات العاطفة مع إمكان رجاء هذا النفع والله تعالى أعلم .

والحق إن ما قيل في المحبة يقال عكسه في (المودة) مع تقاربهما في الدلالة، فقد وردت المودة سبع مرات كلها بين العباد ولا تدل على المبالغة في الود، بل إن بعضها يدل على غير هذا، قال الله تعالى: " قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى " [١٧٥]، فالرسول صلى الله عليه وسلم لم يطلب منهم شدة الود بل أقل القليل منه، وسياق الآية يدل على هذا، وقوله سبحانه تعالى: " لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة " [١٧٦]، إنما نُهي المؤمنون عن إلقاء أقل الود إليهم. يضاف إلى هذا أن المرة الوحيدة التي جاء فيها المصدر صريحاً كان الود فيه منه سبحانه لعباده المؤمنين في الآخرة: " سيجعل لهم الرحمن ودا " [١٧٧]، وهو ود لا يدانيه مودة البشر جميعاً، ولذا كان لفظ (الرحمن) أليق بالسياق.

- (مخمصة) ويقال فيها ما قيل في المحبة والمودة، فقد ورد مرتين، الأولى دل فيها على شدة الجوع، قال تعالى: " فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم " [١٧٨]؛ لأنه لا يجوز أكل الميتة إلا مع اشتداد الجوع الذي

قد يودي بالحياة، وفي الثانية على العكس من ذلك، قال تعالى: " ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة ... إلا كُتب لهم به عمل صالح"[١٧٩]، فنُهي أهل المدينة عن التخلف عن نصرة نبيهم لأن كل ما يصيبهم في سبيل ذلك – وإن قلّ – فلن يضيع أجره عند الله، ومن ثم فإنه يمكن تعليل مجيء المخمصة في الآية الأولى بقوة الدلالة، وفي الثانية بكثرة الاستعمال، كما سيأتي إن شاء الله تعالى، ويمكن إرجاع مجيئهما في الآيتين لكثرة الاستعمال أيضاً.

- ومما يمكن تعليل مجيئه من المصادر الميمية بقوة الدلالة: (مفازة)، في قول الله تعالى: " ولا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب " [١٨٠]، وقوله سبحانه وتعالى: " وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم " [١٨١]؛ وذلك لأمرين: الأول: ما دل عليه سياق الآيتين، فالنجاة من عذاب الله فوز لا يدانيه فوز، والثاني: أن المصدر الأصلي (فوز) ما جاء في القرآن إلا موصوفاً بالعظيم أو المبين أو الكبير، وكله فوز بالجنة أو النجاة من النار إلا قوله تعالى على لسان المنافقين: " يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً " [١٨٢]، فهو فوز بغنائم الحرب، وكأن المفازة في الموضعين تعدل الفوز الموصوف بالعظيم أو المبين أو الكبير. هذا مع جواز كون المفازة اسماً للمكان [١٨٣].
- ومثل ذلك في (ممزّق) في قوله تعالى: " هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق أنكم لفي خلق جديد " [١٨٤]، وقوله سبحانه: " ومزقناهم كل ممزق " [١٨٥]، ورجح الزمخشري المصدرية فيهما وأجاز المكان أيضاً، وقطع بها غيره [١٨٦]، والذي يهمنا هنا هو أن المزق متى كان مصدراً فإن السياق يقتضي أن يكون التمزيق شديداً بما يحول الجسد إلى تراب تذروه الرياح أو تفرقهم في البلاد بما لا اجتماع بعده، ومن ثم يمكن القول بأن المزق – مصدراً – أقوى من التمزيق في الدلالة.

- ومثله (معذرة) في قوله تعالى: " معذرة إلى ربكم " [١٨٧]، فتبدو المعذرة أقوى دلالة من العذر، وإنما جاء العذر في قوله تعالى: " عذراً أو نذراً " [١٨٨]، لمشاكلة النذر، كما جاء في قوله تعالى: " قد بلغت من لدني عذراً " [١٨٩]، مراعاة للفاصلة، والله تعالى أعلى وأعلم بمراده.

نخلص من هذا بأنه ليس صحيحاً أن كل مصدر ميمي هو أقوى من نظيره الأصلي في دلالته على الحدث، فإن صح ذلك في بعض الأمثلة لم يصح في الأخرى، فليس هذا بقاعدة مطردة. وليس صحيحاً أيضاً القول بأن ما ختم بتاء تأنيث من المصادر الميمية يدل على المبالغة وقوة الدلالة كعلامة ونسابة؛ لأن من هذه المصادر ما لا تفاوت فيه كمعيشة وموعدة، وهناك ما لم تلحقه التاء وفيه تفاوت، كمغرم وممزق ومزيد. كما لا يصح القول بأن هذه التاء دالة على السبب في كل مرة كمبخلة ومجبنة في قوله صلى الله عليه وسلم: " الولد مجبنة مبخلة "؛ فجل ما جاء بالتاء ليس فيه معنى السببية كمحبة ومرحمة ومسغبة ومغفرة.

٣. تعدد دلالات صيغة (مفعل) بما يحقق التوسع الدلالي :

القرآن الكريم حمّال للمعاني، يعبر باللفظ الواحد أو العبارة الواحدة ليدل على معان كثيرة، وهذا سر من أسرار إعجازه، ومزية من مزايا البلاغة، أقر بهذا البلاغيون فيما أسموه بالاتساع [١٩٠]، يقول تعالى: " ما أغنى عنه ماله وماكسب " (ما) الأولى تحتمل الاستفهام الإنكاري أو النفي، والثانية تحتملهما مع جواز كونها مصدرية أو موصولة، فتألف من ذلك ثمانية معان كلها صحيح محتمل، ولو لم يرد الله تعالى هذه المعاني كلها لاستغنى باللفظ الخاص عن العام. هذا فيما تعددت دلالاته من حروف المعاني، ومثله يقال فيما تعددت دلالاته من الأسماء والأفعال، يقول تعالى: " إن الساعة آتية أكاد أخفيها " [١٩١] جاء التفسير بعدة دلالات كلها صحيح محتمل: أكاد أخفيها من نفسي، وبه قرأ عبد الله وأُبَيّ، أو أريد أن

أخفيها، أو أكاد أظهرها [١٩٢]، ومثله أيضاً ما تعددت دلالاته بسبب التركيب واختلاف مواضع الوقف والابتداء، ولنا في قوله تعالى: " ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين " [١٩٣] شاهد عليه.

هذا غيض من فيض يدل على أن اختلاف المعاني في اللفظ القرآن الشريف إنما هو اختلاف توسع لا اختلاف تعارض، وأن القرآن الكريم يدل بالقليل من اللفظ على الكثير من المعاني. ومن هذا الباب أيضاً تعدد دلالات الصيغة الصرفية، ومنها صيغة (مفعل) التي قد تدل على المصدر أو المكان أو الزمان وكذا اسم المفعول في غير الثلاثي، وفي القرآن الكريم أمثلة عديدة للتوسع في المعنى بحسب تعدد دلالات صيغة (مفعل)، وكلها دلالات محتملة مقبولة لا تنافر بينها، من ذلك:

- قوله تعالى: " فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم " [١٩٤] الفعل (شهد) يحتمل معنيين: إما الحضور ومصدره الأصلي (شهود)، وإما الإقرار ومصدره الأصلي (شهادة)، واحتمل المصدر الميمي (مشهد) المعنيين جميعاً، كما جاز في (مشهد) المكان والزمان أيضاً ، فتحصّل من هذا ستة معان كلها صحيحة محتملة: فويل لهم من حضورهم أو مكانه أو زمانه، أو فويل لهم من شهادة الشهود عليهم، أو مكانها أو زمانها[١٩٥].
- قوله تعالى: " ثم محلها إلى البيت العتيق " [١٩٦]، أي حِلُّ نحرها، ويجوز في المحل المصدر والزمان، أي وجوب نحرها أو وقت وجوبه في الحرم منتهية إلى البيت[١٩٧] وقيل: والمكان، أي مكان حل نحرها إلى البيت العتيق أي عنده[١٩٨]، فتناولت الآية بذلك ثلاثة أحكام دل عليها لفظ واحد: حل النحر ومكانه وزمانه.
- وقوله تعالى: " مَنْ بعثنا من مرقدنا " [١٩٩]، احتمل المرقد المصدر، أي من رقادنا، أو المكان، أي من مضجع الميت، وأقيم المفرد مقام الجمع، أي مراقدنا[٢٠٠]، وكأن عجبهم على المعنى الأول من قدرته تعالى على إحداث

الإحياء بعد الموت، وعلى الثاني من قدرته على إحداث الإحياء من هذه المراقد خاصة وهي القبور.

- وقوله تعالى: " لقد كان لسبأ في مسكنهم آية " [٢٠١]، يحتمل في المسكن المصدر والمكان [٢٠٢]، فعلى الأول تكون الآية في نعيم سكناهم ورغد عيشهم، وعلى الثاني تكون في موضع بلدهم وأرضهم التي يقيمون عليها[٢٠٣].

- وقوله سبحانه: " وإن كان كبر عليكم مقامي " و" عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً " و" أي الفريقين خير مقاماً " و" ذلك لمن خاف مقامي" و"ولمن خاف مقام ربه جنتان" و" وأما من خاف مقام ربه " [٢٠٤]، المَقام فيها محتمل للمصدر وغيره، ففي الأولى (مقامي) بمعنى إقامتي أو مكاني يعني نفسه، كما تقول فعلت كذا لمكان كذا، أو للزمان بمعنى طول لبثي بين أظهركم مُدداً [٢٠٥]. وفي الثانية احتمل (مقاماً) المصدر، أي يبعثك فتقوم قياماً حميداً، واحتمل المكان، أي فيقيمك الله في مكان محمود [٢٠٦]، وفي الثالثة احتمل (مقاماً) معنى القيام أو مكانه [٢٠٧]، أما الآيات الثلاث الأخيرة ففيها (المقام) مضاف إلى الله عز وجل، وهو محتمل للمصدر مضافاً إلى فاعله، بمعنى قيام الله تعالى على خلقه وحفظه لهم ولأعمالهم، أو مضافاً إلى مفعوله، أي القيام بحقوقه تعالى فلا يضيعها، كما احتمل المكان. والإضافة هنا لأدنى ملابسة، لّما كان الناس يقومون بين يده للحساب في عرصات القيامة قيل فيه مقام الله، وإلا فإن الله تعالى منزّه عن المكان [٢٠٨]، وقد قصر الفراء (المقام) هنا على المصدرية [٢٠٩]، وقصره الشيخ الجمل على المكان[٢١٠].

- وقوله تعالى: " وقل رب أنزلني مُنزلاً مباركاً " [٢١١]، احتمل (المُنزل) المصدر أو المكان، أي إنزالاً مباركاً أو مكاناً مباركاً [٢١٢]، وعلى الأول يكون الدعاء بإنزال سالم له ولمن معه. وعلى الثاني يكون الدعاء بالإنزال في مكان مبارك فيه الخير والرزق الوفير.

- وقوله تعالى: "وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر" [٢١٣]، احتمل (المنكر) المصدر بمعنى الإنكار أو اسم المفعول بمعنى الفظيع من التجهم والبسور والبطش الدال على سوء المقصد [٢١٤].
- وقوله تعالى: " لا يطئون موطئاً يغيظ الكفار ... " [٢١٥]، احتمل (موطئاً) المصدر، أي: لا يدوسون بأرجلهم وحوافر خيولهم وأخفاف رواحلهم دوساً، والمكان أي: لا يدوسون مكاناً يغيظ وطؤهم إياه الكفار [٢١٦]، فيكون سبب غيظ الكفار على الأول الوطء أياً كان محله، وعلى الثاني الوطء في أماكن بعينها.
- ومثل ذلك نجده في آيات كثيرة حملت فيها صيغة (مفعل) أكثر من دلالة صرفية، منها مثلاً: المَخرج [٢١٧]، والمُدخل والمُخرج [٢١٨]، والمطلِع [٢١٩]، والموعد [٢٢٠]، والمَجرى والمُرسى [٢٢١]، والمحيص [٢٢٢]، والمعاش [٢٢٣]، والميمنة والمشأمة [٢٢٤]، وغيره كثير.

ثالثاً : علل تتعلق بالاستعمال

١. كثرة الاستعمال :

يرى المحققون من البلاغيين أن من عوامل استحسان الألفاظ أن تكون مألوفة مستعملة لا شاذة نادرة، فما هذا حاله من الألفاظ لا يعد مستحسناً، وأن لفظ: خمر مثلاً أحسن من زرجون، وأسد أحسن من غضنفر، وسيف أحسن من خنشليل [٢٢٥]، حتى إن العرب قد تستغني عن الأصل إذا ندر استعماله بما هو في معناه، وعادة ما يكون البديل أخف نطقاً، كاستغنائهم عن وذر وواذر وودع ووادع بترك وتارك، وبنسوة عن أن يجمعوا المرأة على لفظها [٢٢٦]، واستغنائهم عن المجرد بالمزيد في نحو: أفلح وتكلّم وارتجل ونحوه، " وفي هذا دلالة على أن الفصيح لا يوجد بطريق الأصالة والفرعية، وإنما طريقه كثرة الاستعمال والاطراد"[٢٢٧]، واستدلوا على ذلك بمجيء لفظي (الأكواب والأباريق) في القرآن

جمعاً لكثرة استعمالهما جمعاً، وعلى العكس من هذا في (كأس) حتى مع اجتماعها في سياق واحد، قال تعالى: " بأكواب وأباريق وكأس " (٢٢٨).

وربما استغنت العرب بالمصدر الميمي عن الأصلي لكثرة دورانه في الكلام مقارنة بنظيره، كالمشيئة (٢٢٩) والمصير والمأوى، وفي القرآن الكريم أمثلة من هذا نسوق بعضها:

- (مرحباً) في قوله تعالى: " لا مرحباً بكم " (٢٣٠)، وفيه وجهان: المكان والمصدر، على تأويل: أتيت رحباً من البلاد لا ضيقاً، أو رحبت بلادك رحباً، ثم تدخل (لا) في دعاء السوء (٢٣١)، وهو لفظ كثر استعماله عند العرب حتى استغنوا به – مصدراً ميمياً – عن الأصلي (الرُّحْب والرَّحْب والرَّحابة)(٢٣٢). قال سيبويه: " حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه وكأنه صار بدلاً من رحبت بلادك وأهلت، كما كان الحذرَ بدلاً من احْذر " (٢٣٣).
- (معرَّة) في قوله تعالى: " فتصيبكم منهم معرة " (٢٣٤)، مصدر ميمي، وأصله من العَرّ الذي هو الجرب (٢٣٥)، والمصدر الأصلي منه: (عَرَر وعُرور وعِرار)(٢٣٦)، وهذه المصادر الثلاثة يندر استعمالها؛ ومن ثم ناب عنها (معرة) في الاستعمال القرآني.
- وكذا (مخمصة) الذي ورد مرتين (٢٣٧)، هو أكثر استعمالاً من نظيره الأصلي، يقال: خَمَصَ خَمْصاً وخُموصاً، وخَمِص خَمَصاً، وخَمُصَ خُمْصاً وخَماصة(٢٣٨)، وكلها مصادر نادرة لا تكاد تستعمل خلافاً للمخمصة، هذا فضلاً عن أن المخمصة عادة ما تستعمل فيما لو كان الجوع عاماً، فمن غير العادة أن يقول من أصابه الجوع وقت الرخاء: أصابتني مخمصة أو مجاعة مهما اشتد جوعه، كما أنهم استغنوا بالجوع عن مصادر الفعل خمص مثلث الميم لندرتها، ومن ثم يكون المصدر الميمي قد اختُص بملمح دلالي زائد عن مجرد الحدث فضلاً عن كثرة الاستعمال؛ والدليل على أن المخمصة أكثر شيوعاً من

الخمص أن الخمص كان أدعى لمشاكلة ما قبله في آية التوبة: " لا يصيبهم ظَمَأٌ ولا نَصَبٌ ولا مخمصة في سبيل الله "، فلو قيل: ظَمَأٌ ولا نَصَبٌ ولا خَمَصٌ لتساوت الألفاظ الثلاثة في الحركات والسكنات، ولكن كثرة الاستعمال كانت أولى من تلك المشاكلة. وقريب من هذا تعليق السيرافي على قول سيبويه: " والموجدة بمنزلة المصدر لو كان الوجد يُتكلَّم به "، حيث قال: " يعني الموجدة في الغضب سبيلها سبيل الوجد الذي ليس فيه ميم، ولا يتكلم بالوجد في معنى الموجدة، يقال: وجدت عليه موجدة إذا غضبت عليه، ووجدت به وجداً إذا أحببته ... فالموجدة في الغضب تجري مجرى الوجد في الحب " (٢٣٩).

- ومنه كذلك (معاذ) في قوله تعالى: " معاذ الله " (٢٤٠)، والمصدر الأصلي منه: عَوْذ وعِياذ (٢٤١)، والأول منهما نادر الاستعمال، أما الثاني فليس كذلك، بيد أن كلاً من معاذ وعِياذ يستعمل في تركيب يكثر فيه ولا يصلح فيه صاحبه، فمن النادر أن نقول: عياذَ الله بدلاً من معاذ الله، كما أنه من النادر أن نقول: المعاذُ بالله بدلاً من العياذُ بالله، ولو قيل هذا أو ذاك لكان قياساً صحيحاً؛ ومن ثم فالكثرة والقلة في الاستعمال هنا لها وجه تعلق بالتركيب لا بالصيغة فحسب.

ومثل ذلك يقال في المصدر الميمي (مرضاة) الذي لم يرد في القرآن الكريم إلا مسبوقاً بلفظ (ابتغاء)، وذلك في خمسة مواضع: " ابتغاء مرضاة الله " (٢٤٢) ثلاثة مواضع، و"ابتغاء مرضاتي " (٢٤٣)، و" ابتغاء مرضاة أزواجك " (٢٤٤)، في حين ورد المصدر (رضوان) ثلاث عشرة مرة لم تسبقه لفظ (ابتغاء)، إلا في قوله سبحانه وتعالى: " وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله " (٢٤٥)، فهذا يدل على أن المصدر الميمي يكثر استعماله في تركيب مخصوص، وهو ما يكثر استعماله في

واقعنا المعاصر، يقول المرء: فعلت كذا ابتغاء مرضاة الله، ولا يكاد يقول: ابتغاء رضا الله ولا ابتغاء رضوان الله.

- ومما كثر استعماله من المصادر الميمية حتى كاد يُستغنى عن الأصلي منها (الموعظة)، فقد ورد تسع مرات بالقرآن الكريم و لم يرد الأصلي قط، وهو ما يؤكد كثرة استعمال الميمي دون نظيره، ومثله (مرجع) الذي ورد خمس عشرة مرة، والمصدر الأصلي منه: رَجْع ورُجْعى ورُجْعان ورجوع، ورد الأول ثلاث مرات والثاني مرة واحدة، وندر استعمال الثالث في غير القرآن، أما الرجوع فعلى الرغم من انتشاره حديثاً إلا أنه لم يستعمل في القرآن قط، ولعل ذلك بسبب اختلاف البيئة اللغوية، فما كثر استعماله في بيئة لغوية أو عصر ما قد يقل استعماله في بيئة غيرها أو عصر غيره.

وبوجه عام فإن المصدر الأصلي متى ثقل في النطق قل استعماله؛ ومن ثم ناب عنه مصدره الميمي، ويكفي لإثبات ذلك أن نقارن بين بعض هذه المصادر الأصلية ومصادرها الميمية لنقف على مدى البون الشاسع في الأداء خفة وثقلاً من جهة، ومن جهة أخرى كثرة الاستعمال وندرته. فالفعل (أوى) مصدره الأصلي: (أوْي وأُوِيّ وإِوِيّ)، ثقل نطقاً فندر استعماله فناب عنه المأوى. ومثله مصدر الفعل (صار): (صَيْر وصيرورة) لا يكاد يستعملان حتى ناب عنهما المصير، وكذا الفعل (بَوّأ) وقياس مصدره: (تبويء) التي استعيض عنه بالمصدر الميمي: مبوّأ كاسم مفعوله، وغير ذلك كثير.

ونختم هذا الباب بذكر ما أسماه أستاذنا الدكتور أحمد مختار عمر " قانون التردد النسبي " [٢٤٦]، ومفاده أن الفونيمات الأكثر تردداً تختزنها الذاكرة أسهل من الأقل، والعناقيد المتكرر وقوعها تقاوم التبسيط والإضعاف أكثر من العناقيد الأقل تكراراً، والعناقيد الأقل تكراراً والعناقيد النادرة تميل إلى أن تخلي طريقها لعناقيد أكثر تردداً، والنموذج المقطعي الشاذ يحل محله نموذج أكثر استعمالاً وهكذا.

٢. التصرف فيه بالتثنية أو الجمع :

الأصل في المصدر ألا يُثنى ولا يُجمع؛ لأنه دال على الحدث المجرد، والحدث معنى واحد، ومن ثم فإن الوصف به يستوي في المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث [٢٤٧]، تقول: رجل صدقٌ ورجلان صدقٌ ورجالٌ صدق وامرأة صدقٌ، إلا أن يكون المصدر (الحدث) متعدد الأجناس فيجوز جمعه؛ لأن معناه صار بمنزلة المعاني المتعددة بعدد هذه الأجناس، يقول سيبويه في هذا: " وهم قد يجمعون المصادر فيقولون: أمراض وأشغال وعقول " [٢٤٨]، وقال الفارسي: " المصادر تجمع إذا اختلفت أجناسها، تقول: وتظنون بالله الظنونا " [٢٤٩]، ومثله: " وجعلناها رجوماً للشياطين " [٢٥٠]، الرجوم جمع رجم وهو مصدر في الأصل أطلق على المرجوم به، ويجوز أن يكون باقياً على مصدريته ويقدر مضاف، أي ذات رجوم، وجُمع المصدر باعتبار أنواعه[٢٥١].

ولما كان المصدر الميمي فرعاً على الأصلي فكان الأصل فيه ألا يُجمع[٢٥٢] إلا بالشرط المذكور سلفاً، إلا أن المصدر الميمي – كما سبقت الإشارة – يُتصرف فيه بما لا يتصرف في نظيره الأصلي؛ من حيث هو فرع عليه، ولأنه مشترك في صيغته مع غيره، فكان جمعه أسهل عليهم من جمع المصادر الأصلية، لاسيما أن كثيراً من المصادر الأصلية وإن تحقق شرط تعدد الأجناس لا يُجمع، يقول سيبويه: " واعلم أنه ليس كل جمع يُجمع كما أنه ليس كل مصدر يُجمع ... ألا ترى أنك لا تجمع الفكر والعلم والنظر"[٢٥٣].

فإن جاز لنا أن نجمع اسميْ المكان والزمان (مأوى) على مآوي، و(مبلغ) على مبالغ، و(مطلع) على مطالع ... الخ، جاز جمع المصدر الميمي مأوى ومبلغ ومطلع – لتعدد أجناسها – على ذات الصيغة، في حين أنك لا تستطيع جمع المصادر الأصلية منها: أوي وبلوغ وطلوع وإن اختلفت أجناسها.

وعليه فإن المصدر الميمي يُتصرف فيه بالجمع أو التثنية ما لا يُتصرف في المصدر الأصلي. وخلاصة القول: إن المصدر الأصلي إذا تعددت أنواعه وأجناسه جاز جمعه، هذا هو القياس، غير أن كثيراً من هذا النوع لم يرد له جمع عند

العرب، فإن أُريد جمع مثل هذه المصادر لم يكن أمامهم إلا العدول إلى المصدر الميمي الذي سهل جمعه كما سهل جمع اسم مكانه وزمانه، هذا مع احتمال دلالة هذا المصدر الميمي المجموع على مجرد الاسمية أو اسم المكان أو الزمان، فيؤدي اللفظ الواحد إلى عدة معانٍ كلها محتملة؛ بما يحقق توسعاً في الدلالة لا يحققه جمع المصدر الأصلي.

وقد ورد المصدر الميمي مجموعاً في عدة مواضع من القرآن الكريم، منها ما احتمل فيه المصدرية وغيرها، فمن ذلك:

- قوله تعالى: " ولي فيها مآرب أخرى " [٢٥٤]، أي حوائج [٢٥٥]، جمع مأربة مثلثة الراء وهي الحاجة [٢٥٦]، لما تعددت أجناس الحاجات جُمِع، و لم يثبت جمع المصدر الأصلي، وهو: (أَرَب وأَرَبَة) [٢٥٧].
- وقوله تعالى: " ولهم فيها منافع ومشارب " [٢٥٨]، لم يُجمع المشرب إلا في هذا الموضع، في حين ذكر (منافع) في سبع مواضع أخرى [٢٥٩]، والمشارب في الآية جمع مشرب، يجوز فيه المصدرية والمكان [٢٦٠]، فعلى معنى المصدرية فإنه جيء به دون الأصلي لتعدد أجناس النفع، هذا بالإضافة إلى أن المصدر الأصلي (شرْب مثلثة الشين وتَشراب) [٢٦١] لم يُعهد جمعه. أما (المنافع) فقد أريد بها في القرآن جملة من الأمور، منها: الخمر والميسر (آية البقرة)، والتجارة (آية الحج الأولى)، والحديد (آية الحديد)، والأنعام وما يتعلق بها من ركوب وحمل وأكل وشرب وكسوة (بقية الآيات)، ويحتمل فيها جميعاً المصدرية مع إرادة اسم المفعول أو المصدر فقط، وفي هذا ما لا يخفى من التوسع الدلالي، فإن أُريد المصدر فلتعدد المنافع، مع عدم سماع جمع المصدر الأصلي (نَفْع).
- وقوله سبحانه: " وينجى الله الذين اتقوا بمفازاتهم " [٢٦٢]، في قراءة حمزة والكسائي وأبي بكر عن عاصم وخلف والأعمش [٢٦٣]، لما تعدد أنواع الفوز وأجناسه جُمع المصدر الميمي للدلالة على ذلك [٢٦٤]، لاسيما أن المصدر الأصلي (فَوْز) لم يُسمع له جمع. والمفازة واحدة (المفازات) في القرآن كله

تكون للمصدر أو المكان، أما في هذه الآية – خاصة في قراءة الجمع – فالأقرب أنها مصدرية لا غير؛ لتعدد أنواع الفوز من الأمن وعدم المساس بسوء والزحزحة عن النار ودخول الجنة ورضا الله عز وجل.

– ومثله (مناسك) في قوله تعالى: " وأرنا مناسكنا " و" فإذا قضيتم مناسككم"[٢٦٥]، جمع منسك بفتح السن وكسرها، يحتمل فيهما المصدرية واسم المكان، قال تاج القراء الكرماني في الأولى: " إن كان المراد أعمال الحج وما يفعل في المواقف كالطواف والسعي والوقوف والصلاة فتكون المناسك جمع منسَك المصدر، جُمع لاختلافها، وإن كان أراد المواقف التي يقام فيها شرائع الحج، كمنى وعرفة والمزدلفة فيكون جمع منسِك وهو موضع العبادة " [٢٦٦]. وفسر الزمخشري الثانية بالعبادات الحجية [٢٦٧]، فهي عنده مصدر، وأجاز غيره المصدرية واسم المكان [٢٦٨]. والمصدر الأصلي لم يُسمع جمعه، يقال: نَسَك: (تزهّد وتعبّد) نسكاً (مثلثة النون وسكون السين) ونَسَكة، ونَسُك نُسْكاً ونساكة [٢٦٩]، فلما تعددت أعمال الحج وعباداته عُدِل إلى المصدر الميمي لإمكانية جمعه.

وقد سبقت الإشارة إلى أن المصدر يأتي ويراد به اسم المفعول، كالصيد في المصيد، ونضيف هنا: إنه إذا أريد جمع هذا المصدر الدال على المفعول و لم يُعهد جمعه فإنه يؤتى بالمصدر الميمي مجموعاً مراداً به المفعول، فمن ذلك:

– (معايش) جمع معيشة في قوله تعالى: " وجعلنا لكم فيها معايش " [٢٧٠]، جاء التفسير بأن المعيشة كل ما يُعاش به في الدنيا من مطاعم ومشارب وملابس[٢٧١]، ومن ثم فهو مصدر أريد به المفعول، فلما تعددت أنواعه وأُريد جمع المصدر عُدل إلى المصدر الميمي دون الأصلي؛ لأنه لم يُعهد جمعه، والمصدر الأصلي منه: (عَيْش وعيشة وعيشوشة) [٢٧٢].

– ومنه كذلك (مغانم) جمع مغنم، وهو صالح للمصدر والزمان والمكان، ثم يطلق على كل ما يؤخذ من مال العدو في الغزو إطلاقاً للمصدر على اسم المفعول " [٢٧٣]. وقد ورد أربع مرات بالقرآن الكريم مجموعاً [٢٧٤]، ومراداً به هذا المعنى لتعدد المغانم، والمصدر الأصلي: (غُنْم وغَنْم وغَنَم وغنيمة

وغُنْمان) [٢٧٥]، والحق أنه لم يُسمع من هذه المصادر جمع إلا (غنيمة) فإنها تُجمع على غنائم، ولكنه عُدل عن جمع المصدر الأصلي المراد به المفعول إلى جمع الميمي لكثرة جمعه.

- ومنه أيضاً (معاذير) جمع معذرة، وقد تكون متمحضة للاسمية ولا يراد بها الحدث، فهي في لغة اليمن بمعنى الستور، قاله السدي والضحاك[٢٧٦].

جدول إحصائي بالمصادر الميمية الواردة في القرآن الكريم

منها المحتمل للمصدرية فقط، ومنها المحتمل للمصدرية وغيرها، مرتبة على حروف المعجم حسب جذورها اللغوية، وأمام كل منها الرقم أو الأرقام الدالة على العلل التي جعلته ينوب عن نظيره الأصلي كما كشفت عنه الدراسة، وهذه العلل هي:

١. مراعاة الفاصلة. ورمزها (١)
٢. المشاكلة اللفظية وتناسق الإيقاع. ورمزها (٢)
٣. سهولة النطق. ورمزها (٣)
٤. خروج المصدر الميمي عن المعنى الموضوع له. ورمزها (٤)
٥. قوة الدلالة على المعنى المراد. ورمزها (٥)
٦. تعدد دلالات صيغة (مفعل) بما يحقق التوسع الدلالي. ورمزها (٦)
٧. كثرة الاستعمال. ورمزها (٧)
٨. التصرف فيه بالتثنية أو الجمع. ورمزها (٨)

م	المصدر الميمي	رموز العلل	تكراراته	المصدر الأصلي منه الوارد بالقرآن	تكراراته
١	مآرب	٨	١	إربة	١
٢	مآب	٣	٨	إياب	١
٣	مأوى	٧/٦/١	٢٢	–	–

٤	مبلغ	٣	١	–	–
٥	مبوّأ	٧/٣	١	–	–
٦	متربة	١	١	–	–
٧	متاب	٥/١	٢	توبة + توب	٧ + ١
٨	مثوى	١/٢	١٣	–	–
٩	مَجرى	٦/٢	١	–	–
١٠	محبة	٥	١	حب	٩
١١	محل	٦	٣	–	–
١٢	محيص	٧/٦/٣/١	٥	–	–
١٣	محيض	٣/٢	٣	–	–
١٤	محيا	٤	٢	حياة + حيوان	٧٦ + ١
١٥	مَخرج	٦	١	خروج	٥
١٦	مُخرج	٦	١	إخراج	٦
١٧	مخمصة	٧/٤/٥	٢	–	–
١٨	مُدخل	٦	٣	–	–
١٩	مرجع	٧/٣	١٦	رجع + رجعى	٣ + ١
٢٠	مرحب	٧	٢	–	–
٢١	مرحمة	١	١	رحمة	١١٤
٢٢	مردّ	٣	٦	ردّ	٢
٢٣	مُرسى	٦/٣/٢	٢	–	–
٢٤	مرضاة	٧	٥	رضوان	١٣
٢٥	مرعى	٤	٢	رعاية	١
٢٦	مرقد	٦	١	–	–
٢٧	مزدجر	١	١	–	–
٢٨	مزيد	٦/١	٢	زيادة	٢
٢٩	مسغبة	١	١	–	–

٣٠	مسكن	٦	١	سكن + سكينة	٣ + ٦
٣١	مسكنة	٤	٢	سكن + سكينة	٣ + ٦
٣٢	مساق	١	١	–	–
٣٣	مشأمة	٦/١	٣	–	–
٣٤	مشرب مشارب	٦/٨	٢ ١	شِرب + شُرب + شراب	٣ + ١ + ١١
٣٥	مشهد	٦	١	شهادة	٢٦
٣٦	مصير	٧/٣/١	٢٨	–	–
٣٧	مطلع	٦	٢	طلوع	٢
٣٨	معذرة معاذير	٥/٤ ٨	٣ ١	عذر	٢
٣٩	معرة	٧	١	–	–
٤٠	معصية	٤	٢	عصيان	١
٤١	معاذ	٧/٣	٢	–	–
٤٢	معاش	٦/١	١	عيشة	٢
٤٣	معيشة/معايش	٨/٤	٢ + ٢	عيشة	٢
٤٤	مغرم	٤	٣	غرام	١
٤٥	مغفرة	٣	٢٨	غفران	١
٤٦	مغانم	٤/٨	٤	–	–
٤٧	مفرّ	٦/١	١	فرار	٤
٤٨	مفاز	٤/١	١	فوز	١٩
٤٩	مفازة/مفازات	٨/٥	٢	فوز	١٩
٥٠	مقربة	١	١	قربان	٣
٥١	مستقر	٣/٢/١	١٠	–	–
٥٢	مقعد	٣	٢	قعود	١
٥٣	منقلب	٢/١	٢	–	–

٥٤	مُتقلب	٢	١	تقلُّب	٥
٥٥	مَقام	٦	١٥	قيام	٣
٥٦	مُقام	٦/٣/٢/١	٣	إقام	٣
٥٧	مُقامة	٣	١	إقام	٣
٥٨	ملتحد	١	١	–	–
٥٩	مُمزق	٥	٢	–	–
٦٠	ممات	٤/٣/٢	٣	موت + موتة	٥٠ + ٣
٦١	مُنزل	٦	١	–	–
٦٢	منسك مناسك	٦/٨	٢ ٢	نُسُك	٢
٦٣	منطق	٤	١	–	–
٦٤	منافع	٦/٨	٨	نفع	١١
٦٥	منكر	٦	١ + ١٥ اسم مفعول	نُكْر + نُكُر + نكير	٣ + ١ + ٥
٦٦	منتهى	١	٢	–	–
٦٧	مناص	١	١	–	–
٦٨	منام	٣	٤	نوم	٣
٦٩	موئل	١	١	–	–
٧٠	موبق	١	١	–	–
٧١	موثق	٤	٣	–	–
٧٢	مودة	٣/٢	٧	ود	١
٧٣	مستودع	٣/٢	٧	–	–
٧٤	موطئ	٦	١	وطء	١
٧٥	موعد	٦	٨+٢مكان أو زمان	وعد	٤٩
٧٦	موعدة	٤	١	وعد	٤٩

٧٧	موعظة	٤	٩	–	–
٧٨	ميسر	٤	١	يسر	٧
٧٩	ميسرة	٢	١	يسر	٧
٨٠	ميمنة	٦/١	٣	–	–

(نتائج البحث)

وبعد، فإنه يمكن استخلاص ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، ولعل أهمها:

١. ورد المصدر الميمي في القرآن الكريم على أربعة أضرب، وذلك على النحو التالي:
   - **الأول:** ما ليس له نظير أصلي مع ندرة هذا الأصلي في كلام العرب، نحو: مأوى، مصير، مناص، موبق.
   - **الثاني:** ما ليس له نظير أصلي مع كثرة هذا الأصلي في كلامهم، نحو: منقلب، منتهى، مساق، مشأمة، ميمنة، محيص، مستقر.
   - **الثالث:** ما كثر استعماله وجاء الأصلي منه قليلاً في القرآن الكريم، نحو: مرجع، مغفرة، مَقام، مستودع، مودة.
   - **الأربعة:** ما قلّ استعماله في القرآن مقارنة بالأصلي، نحو: محيا، ممات، متاب، مرحمة، مشهد، مفازة، موعد، موعدة.
٢. ينوب المصدر الميمي عن المصدر الأصلي في القرآن الكريم لعلل صوتية وأخرى دلالية وثالثة متعلقة بالاستعمال.
٣. من العلل الصوتية مراعاة الفاصلة القرآنية، ولا يكون ذلك على حساب المعنى، كما هو الحال في كثير من قوافي الشعر العربي.
٤. المقطع المتوسط (ص ح ص) يشبه إلى حد بعيد المقطع الطويل (ص ح صٍ ص) في الفاصلة القرآنية، والفرق بينهما أن الثاني يستمر فيه عمل اللسان وقتاً أطول من الأول، كما في (قَرْ وقَرّ)، وكذلك الحال بين المقطعين: الطويل (ص حٍ ح ص) والزائد في الطول (ص ح ح ص ص)، كما في (شانْ وجانّ).
٥. ومن العلل الصوتية أيضاً المشاكلة اللفظية وتناسق الإيقاع، وقد يكون ذلك بين لفظين مختلفين، كالمودة والعداوة، أو متطابقين كالمحيض والمحيض، باعتبار الأول مصدراً والثاني اسماً للمكان أو الزمان، أو بين تركيبين كضعف الحياة وضعف الممات، وقد يكون بين مصدر ميمي وآخر أصلي كالسابق، أو

مصدرين ميميين، نحو: مجراها ومرساها، إذ لو كان أحدهما أو كلاهما أصلياً لما تناسق الإيقاع.

٦. ومن العلل الصويتة أيضاً سهولة النطق، ومن عناصر السهولة وخفة النطق في المصدر الميمي بدؤه بالميم الذلقة، شديدة الوضوح السمعي، شبيهة أصوات اللين مع أختيها اللام والنون.

٧. من عناصر ثقل المصدر الأصلي مقارنة بالميمي والتي رصدتها الدراسة:

- البدء بالهمزة – في كثير منها – وهي من أثقل الأصوات، لا سيما إذا كسرت.
- تحرّك شبه الصائت (الواو أو الياء) بحركة طويلة غير الألف كتأويب وتأييب.
- توالي الحركات المتماثلة، نحو: رُجوعُكُم وبُلوغُكُم.
- صيغة (فعْل) تثقل نطقاً؛ لأنها تمثل مقطعاً واحداً طويلاً، لا سيما إن كان عين الكلمة واواً أو ياءً فينشأ بذلك صائت مركب وهو مما يثقل.

٨. ومن العلل الدلالية لنيابة المصدر الميمي عن الأصلي كثرة خروجه عن معنى المصدرية إلى اسم الذات، فيتوسع فيه بما لا يتوسع في الأصلي، كما في (ميسر) الذي صار علماً على القمار، و(مرعى) على الكلأ والعشب. وقد تضيق دلالته فيدل على خاص من عام أو جزء من كل، كما في (مسكنة) التي اختصت بسكون محدد، و(محيا وممات) اللتين صار معناهما طبيعة الحياة والموت وما يتعلق بهما.

٩. ومن العلل الدلالية أيضاً قوة الدلالة على المعنى، كما في (مفازة وممزق) فهما أقوى دلالة من الفوز والتمزيق.

١٠. يشترط في تميز المصدر الميمي بقوة الدلالة أن يكون فعله قابلاً للتفاوت.

١١. ليس كل مصدر ميمي مما يصح في فعله التفاوت يدل على قوة دلالته على الحدث، فإن صح ذلك في المحبة فإن الود – بما دل عليه سياق الآيات – أقوى دلالة من المودة، كما أن (مخمصة) دلت على شدة الجوع في موضع وعلى أقل القليل منه في موضع آخر؛ وعليه فإن قوة دلالة المصدر الميمي على الحدث ليست بقاعدة مطردة.

١٢. دخول تاء التأنيث على المصدر الميمي لا تعني بالضرورة قوة الدلالة على الحدث كما ذهب بعضهم، كما أنها لا تدل بالضرورة على السببية.

١٣. استعملت صيغة (مفعل) في مواضع يجوز فيها نيابة المصدر الأصلي عنها؛ لاحتمالها المصدرية وغير المصدرية، مع صحة المعنيين في السياق، وفي هذا من التوسع ما لا يخفى؛ فالقرآن الكريم حمال للمعاني ذو وجوه.

١٤. قد يكون للفعل معنيان، ولكل واحد منهما مصدر أصلي، ويجمعهما مصدر ميمي واحد، كالفعل (شهد) بمعنى: حضر، ومصدره شهود، وبمعنى: أقر، ومصدره شهادة، ومصدرهما الميمي (مشهد)، وذلك في قوله تعالى: " فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم "، جمع المشهد هنا بين الشهادة والشهود، وسياق الآية يحتمل المعنيين جميعاً.

١٥. من علل استعمال المصدر دون الأصلي أيضاً كثرة الاستعمال، وما كثر استعماله يكون أخف على الألسنة وعلى السمع أيضاً.

١٦. ترجع كثرة الاستعمال وقلته إلى ذوق الجماعة اللغوية على اختلاف زمانها ومكانها، فالمرجع مثلاً كثر استعماله في القرآن الكريم، ولم يستعمل الرجوع قط، على حين أن الرجوع أكثر دوراناً على الألسنة في زماننا هذا.

١٧. ترجع كثرة الاستعمال وقلته – في الغالب – إلى خفة الكلمة وسهولة نطقها.

١٨. من علل استعمال المصدر الميمي أيضاً دون الأصلي جواز التصرف في الأول بالجمع أو التثنية؛ لأنه أكثر تصرفاً من الأصلي في الخروج إلى الاسمية، ولكونه مطابقاً في أغلب الأحيان لاسمي الزمان والمكان، وهذا كله مما يجمع، فسهل عليهم جمع المصدر الميمي دون الأصلي، إذا تعددت أجناس المصدر وأريد جمعه، وذلك مثل: مآرب ومنافع ومشارب ومفازات ومناسك ومعايش ومغانم.

١٩. قد تجتمع أكثر من علة لنيابة المصدر الميمي عن الأصلي، وكل ذلك يحدده السياق اللغوي، وما يتضمنه من أسباب صوتية ودلالية.

(المصادر والمراجع)

١. القرآن الكريم.

٢. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: البنا، تحقيق شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٣. إصلاح المنطق: ابن السكيت، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، ط٤.

٤. الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥، ١٩٧٥م.

٥. الأصول في النحو: ابن السراج، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٨٨م.

٦. البحر المحيط: أبو حيان، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط٢، ١٩٩٠م.
٧. البرهان في علوم القرآن: الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة.
٨. البغداديات: أبو علي الفارسي، تحقيق صلاح الدين السنكاوي، مطبعة العاني، بغداد.
٩. البيان في روائع القرآن: تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ٢٠٠٣م.
١٠. التحرير والتنوير: الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس.
١١. تفسير الجلالين: جلال الدين الحلي وجلال الدين السيوطي، مطبعة المشهد الحسيني بالقاهرة.
١٢. جامع الدروس العربية: مصطفى غلاييني، المكتبة العصرية، ط٢٦، بيروت، ١٩٩٢م.
١٣. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل: الخضري، دار إحياء الكتب العربية.
١٤. حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: الصبان، دار إحياء الكتب العربية.
١٥. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: البغدادي، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ١٩٧٩م.
١٦. دراسة الصوت اللغوي: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة.
١٧. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: السمين الحلبي، تحقيق الشيخ علي معوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
١٨. زاد المسير في علم التفسير: ابن الجوزي، تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق، ط٣، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
١٩. سنن ابن ماجة: ابن ماجة القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.
٢٠. شرح شافية ابن الحاجب: الرضي الإستراباذي، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م.
٢١. شرح المفصل: ابن يعيش، عالم الكتب، بيروت.
٢٢. الطراز: يحيى بن حمزة العلوي، سلسلة الذخائر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٩م.
٢٣. العمدة في صناعة الشعر ونقده: ابن رشيق، مطبعة أمين هندية بمصر، ط١، ١٩٢٥م.
٢٤. الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين: الشيخ الجمل، مطبعة عيسى البابي الحلبي.
٢٥. في أصول اللغة: مجمع اللغة العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٩٧٥م.
٢٦. القاموس المحيط: الفيروزأبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٩٩٦م.
٢٧. الكتاب: سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧م.

٢٨. الكشاف عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل: الزمخشري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
٢٩. لسان العرب: ابن منظور، دار المعارف، القاهرة.
٣٠. مجموعة الشافية على علمي الصرف والخط: الجاربردي، عالم الكتب، بيروت.
٣١. المزهر في علوم اللغة وأنواعها: السيوطي، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين، دار الجيل، بيروت، ودار الفكر.
٣٢. معاني القرآن: الفراء، تحقيق محمد علي النجار وآخرين، عالم الكتب، بيروت لبنان، ط٣، ١٤٠١هـ - ١٩٨٣م.
٣٣. المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الآداب، الشارقة.
٣٤. مفردات ألفاظ القرآن الكريم: الراغب الأصفهاني، تحقيق نديم مرعشلي، دار الفكر بيروت.
٣٥. موسيقى الشعر: إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو، ط٤، ١٩٧٢م.
٣٦. النحو الوافي: عباس حسن، دار المعارف، ط٨.
٣٧. همع الهوامع شرح جمع الجوامع: السيوطي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان.

الهوامش والإحالات

١. البرهان (٣ / ٣٤) وانظر النحو الوافي لعباس حسن (٣ / ٢٣١ ، ٢٣٦).
٢. النحو الوافي (٣ / ١٨٢ ، ١٨٦) وجامع الدروس العربية للغلاييني (١ / ١٧٤).
٣. انظر ذلك مفصلاً : الكتاب لسيبويه (٤ / ٨٧ : ٩٦) ومعاني القرآن للفراء (٢ / ١٤٨ : ١٥٣) والأصول في النحو لابن السراج (٣ / ١٤٠ : ١٤٣) وشرح المفصل لابن يعيش (٦ / ١٠٧ : ١٠٩) وشرح الشافية لابن الحاجب (١ / ١٦٨) وما بعدها والمزهر للسيوطي (٢ / ٩٦ : ٩٨) والهمع (٢ / ١٦٨) وحاشية الصبان (٢ / ٣١١) وما بعدها.
٤. الكتاب (٤ / ٨٩ ، ٩٠) وحاشية الصبان (٢ / ٣١٢) وإصلاح المنطق لابن السكيت (ص / ١١٨).
٥. إصلاح المنطق (ص / ١٢١) والهمع (٢ / ١٦٨) وحاشية الصبان (٢ / ٣١١).
٦. إصلاح المنطق (ص / ١١٩).
٧. الكتاب (٤ / ٨٨) ، وحاشية الصبان (٢ / ٣١٢) وإصلاح المنطق (ص / ١١٨).
٨. إصلاح المنطق (ص / ١١٩).
٩. إصلاح المنطق (ص / ١١٩ ، ٢١٩) وحاشية الصبان (٢ / ٣١١) والقاموس (ودد).
١٠. إصلاح المنطق (ص / ٢٢١).
١١. الدر المصون للسمين الحلبي (١ / ٥٤٣).
١٢. إصلاح المنطق (ص / ٢٢٠).
١٣. الكتاب (٤ / ٩٢) وشرح الشافية (١ / ١٧٠) وحاشية الصبان (٢ / ٣١١).
١٤. الهمع (٢ / ١٦٨).
١٥. الكتاب (٤ / ٩٣) وشرح الشافية (١ / ١٧٠) وحاشية الخضري (٢ / ٩٢).

١٦. الكتاب (٤ / ٩٤) والأصول في النحو(٣ / ١٤٦).
١٧. مجموعة الشافية للجاربردي (١ / ٦٦ ، ٦٧) والدر المصون (١ / ٦٦٩) والمزهر (٢ / ٥٠ : ٥١).
١٨. الأصول في النحو (٣ / ١٤٩).
١٩. كتاب في أصول اللغة (ص / ٢٣) ، والنحو الوافي (٣ / ٢٣٥) ، ومنها كذلك : مسألة ومقالة ومغفرة ومعصية ومغضبة وموعدة ومعاذة ومنصبة ومسرة ومحبة ومهانة ومهابة ومعتبة ومسغبة ومتربة وميمنة ومشأمة ومخبثة ومخافة ومفسدة ومعذرة ومفخرة ومساءة وميسرة ...
٢٠. جامع الدروس العربية (١ / ١٧٤ : ١٧٥).
٢١. انظر معاني القرآن للفراء (٣ / ٢٤٥) والبرهان (١ / ٦٨) والبيان في روائع القرآن للدكتور تمام حسان (١ / ١٩٣).
٢٢. العمدة لابن رشيق (٢ / ٥٨ : ٥٩).
٢٣. (١٧ / البلد).
٢٤. البحر المحيط (٨ / ٤٧٦).
٢٥. (٣٥ / الدعد).
٢٦. (٧١ / الفرقان).
٢٧. الفتوحات الإلهية (٢ / ٥٠٥) ، (٣ / ٢٦٨ : ٢٦٩).
٢٨. السابق (٣ / ٢٦٨).
٢٩. الكشاف (٤ / ٢١٠) والبحر المحيط (٨ / ٤١٥) والدر المصون (٦ / ٤٦٧) والمفردات (ص / ٤٠١) والفتوحات الإلهية (٤ / ٤٧٥).
٣٠. (٣١ / النبأ).
٣١. (١٠ / القيامة).
٣٢. المفردات (ص / ٣٨٨).
٣٣. الكشاف (٤ / ١٩١) والبحر المحيط (٨ / ٣٨٦) والدر المصون (٦ / ٤٢٨) وتفسير الجلالين (ص / ٤٦١).
٣٤. (٦٦ ، ٧٦ / الفرقان).
٣٥. المفردات (ص / ٤٣٣).
٣٦. تفسير الجلالين (ص / ٢٩١ : ٢٩٢).
٣٧. (١٣ / الأحزاب).
٣٨. الكتاب (٣ / ٥٤٨).
٣٩. الكشاف (٤/ ١٠) والبحر المحيط (٨ / ١٢٧) والدر المصون (٦ / ١٧٩) وتفسير الجلالين (ص / ٤١٥).
٤٠. (٣٠ ، ٣٥ / ق).
٤١. (٣٧ / التوبة ، ٢٦ / يونس).
٤٢. (١١ / النبأ).
٤٣. الكتاب (٤ / ٨٨) ، وانظر الفتوحات الإلهية (٤ / ٤٧١).
٤٤. الكشاف (٤ / ٢٠٧).
٤٥. البحر المحيط (٢ / ٣٦٦ ، ٨ / ٤١١).
٤٦. (٢١ / الحاقة) و(٧ / القارعة).
٤٧. (١٢١ / النساء).
٤٨. (٢١ / إبراهيم) و(٤٨ / فصلت) و(٣٥ / الشورى) و(٣٦ / ق).
٤٩. اللسان والقاموس (ح ي ص).
٥٠. المفردات (ص / ٢٨).
٥١. (١٥ / النجم).
٥٢. (٣٩ ، ٤١ / النازعات).
٥٣. المفردات (ص / ٢٨) والقاموس والمعجم الوسيط (ء و ي).
٥٤. اللسان والقاموس (ص ي ر).
٥٥. (١٤ : ١٦ / البلد).
٥٦. (٣٠ / القيامة).
٥٧. (٣٦ / الكهف).

٥٨. (٤٢ / الجن) و(٤٤ / النازعات). ٥٩. (٣ / ص).
٦٠. (٤ / القمر). ٦١. (٨ ، ٩ / الواقعة) و(١٩ / البلد).
٦٢. (٢٧ / الكهف) و(٢٢ / الجن). ٦٣. (٥٨ / الكهف).
٦٤. (٥٢ / الكهف). ٦٥. (١٠٤ / الكهف). ٦٦. (٨٩ / الواقعة).
٦٧. (٥٤ / الرحمن). ٦٨. الطراز (٣ / ٣٥١ : ٣٥٢).
٦٩. البيان في روائع القرآن (١ / ٣٨٧ ، ٤٢٨ وما بعدها). حتى إن العرب قد زاوجت في الألفاظ فأتبعت اللكلمة بأخرى على شاكلتها وليس لها معنى اللهم إلا للمزاوجة فقط، فقالوا حسن بسن وعطشان نطشان وجائع نائع وحياك وبياك، وألف في ذلك ابن فارس والقالي والسيوطي.
٧٠. رواه ابن ماجة، كتاب الجنائز باب ما جاء في اتباع النساء الجنائز، حديث رقم (١٥٧٨).
٧١. موسيقي الشعر (ص / ٤٦). ٧٢. (٢٨٠ / البقرة).
٧٣. الكشاف (١ / ٤٠١) والمفردات (ص / ٥٧٧) والفتوحات الإلهية (١ / ٢٢٩).
٧٤. تفسير الجلالين (ص / ٣٧). ٧٥. (٢٢٢ / البقرة).
٧٦. البحر المحيط (٢ / ١٦٧) والمفردات (ص / ١٣٨) والفتوحات الإلهية (١ / ١٧٩) وانظر الكتاب (٤ / ٨٨). ٧٧. (٢١٩ / البقرة).
٧٨. (٢٢٠ / البقرة). ٧٩. الكشاف (١ / ٣٦١).
٨٠. دراسة الصوت اللغوي للدكتور أحمد مختار عمر (ص / ١٣٩).
٨١. (٢٧٧ / الشعراء) وانظر الدر المصون (٥ / ٢٩٣) والفتوحات الإلهية (٣ / ٢٩٨).
٨٢. (٤١ / هود) قرأ حفص وحمزة والكسائي مجراها بفتح الميم مع الإمالة من (جرى) والباقون بالضم من (أجرى) واتفقوا على ضم الميم في (مرساها) [الإتحاف (٢ / ١٢٥ : ١٢٦)].
٨٣. (٦ / هود). ٨٤. الدر المصون (٤ / ٨٠) . ٨٥. الكشاف (٢ / ٢٥٩).
٨٦. (٣٦ / البقرة) و(٢٤ / الأعراف). ٨٧. (٦٦ ، ٧٦ / الفرقان).
٨٨. (١٩ / محمد).
٨٩. الكشاف (٣ / ٥٣٥) والبحر المحيط (٨ / ٨٠) والفتوحات الإلهية (٤ / ١٤٩).
٩٠. (٨٢ / المائدة). ٩١. (٧٥ / الإسراء).
٩٢. يراجع تفصيل ذلك الأصوات اللغوية (ص / ٢٣٤ : ٢٣٧) وموسيقى الشعر (ص / ٢٨ : ٢٩) ودراسة الصوت اللغوي (ص / ٣٧٢ : ٣٧٤).
٩٣. (١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠ / القمر). ٩٤. الأصوات اللغوية (ص / ٢٧).
٩٥. (٣٦ / الرعد). ٩٦. (٣٩ / النبأ).
٩٧. (٢٩ / الرعد). ٩٨. (٢٥ ، ٤٠ / ص).
٩٩. (٤٩ ، ٥٥ / ص). ١٠٠. اللسان والقاموس (ء و ب).
١٠١. الطراز (٣ / ٢٢١) وموسيقى الشعر (ص / ٢٩) وما بعدها.
١٠٢. موسيقى الشعر (ص / ٣١).

١٠٣. (٤٨ ، ١٠٥ / المائدة) وانظر الكتاب (٤ / ٨٨) الفتوحات الإلهية (١ / ٤٩٨).
١٠٤. اللسان والقاموس (ر ج ع). ١٠٥. الإتحاف (١ / ٣٦٦).
١٠٦. السابق (٢ / ١٦٧). ١٠٧. (٣٠ / النجم).
١٠٨. اللسان والقاموس (غ ف ر). ١٠٩. (٢٨٥ / البقرة).
١١٠. (٢٣ ، ٧٩ / يوسف) وانظر الكشاف (٢ / ٣١٠) والبحر المحيط (٥ / ٢٩٤) والدر المصون (٤ / ١٦٨) والفتوحات الإلهية (٢ / ٤٤٥).
١١١. (٣٥ / فاطر) . وانظر الكشاف (٣ / ٣١٠) والبحر المحيط (٧ / ٣١٤) والمفردات (ص / ٤٣٣) والدر المصون (٥ / ٤٦٩) والفتوحات الإلهية (٣ / ٤٩٦) وتفسير الجلالين (ص / ٣٥٠). ١١٢. القاموس (و د د).
١١٣. الطراز (٣ / ٥١). ١١٤. (٩٦ / مريم).
١١٥. الكشاف (٢ / ٥٢٢ ، ٣ / ٤٧٤) والفتوحات الإلهية (٢ / ٤٩٥ ، ٣ / ٣٩٧ ، ٤ / ٧١).
١١٦. (٧٦ / مريم) و(٤٣ / غافر) و(٤٤ / الشورى).
١١٧. (١١ / الرعد) و(٤٧ / الشورى) و(٤٣ / الروم).
١١٨. (٢٢٨ / البقرة). ١١٩. (٤٠ / الأنبياء).
١٢٠. اللسان (ر د د). ١٢١. (٨٣ / التوبة).
١٢٢. (٨١ / التوبة) . ١٢٣. موسيقى الشعر (ص / ٣٤٥).
١٢٤. (٥٥ / القمر). ١٢٥. المفردات (ص / ٤٢٤).
١٢٦. البحر المحيط (٥ / ١٩٠) والدر المصون (٤ / ٦٨).
١٢٧. (٩٣ / يونس). ١٢٨. الكشاف (٢ / ٢٥٢) والفتوحات الإلهية (٢ / ٣٧٣).
١٢٩. النحو الوافي (٣ / ١٨٢ ، ١٨٦) وجامع الدروس العربية (١ / ١٧٤).
١٣٠. البحر المحيط (٢ / ١٦٧) وانظر الدر المصون (٢ / ٣٥ ، ٣ / ١٧٩) على سبيل المثال.
١٣١. (٩٦ / المائدة). ١٣٢. المسائل المشكلة للفارسي (ص / ٥٩٧).
١٣٣. خزانة الأدب (٩ / ٢١٣). ١٣٤. (٢١٩ / البقرة).
١٣٥. الكشاف (١ / ٣٥٩) والبحر المحيط (٢ / ١٥٤) والفتوحات الإلهية (١ / ١٧٥).
١٣٦. التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور(٢ / ٣٤٦).
١٣٧. (٩٨ / التوبة).
١٣٨. الدر المصون (٣ / ٤٩٥) والفتوحات الإلهية (٢ / ٣١١).
١٣٩. الكشاف (٢ / ٢٠٩). ١٤٠. اللسان (غ ر م).
١٤١. (٤٠ / الطور) و(٤٦ / القلم). ١٤٢. الدر المصون (١ / ٢٤٢).
١٤٣. البحر المحيط (١ / ٢٣٦) والتحرير والتنوير (١ / ٥٢٨).
١٤٤. (١٦ / النمل). ١٤٥. الفتوح الإلهية (٣ / ٣٠٢) وتفسير الجلالين (ص / ٣٠١).
١٤٦. الكشاف (٣ / ١٤٠). ١٤٧. البحر المحيط (٧ / ٥٩).
١٤٨. (٣١ / النازعات) و(٤ / الأعلى).
١٤٩. الكشاف (٤ / ٢١٥ ، ٢٤٣) والبحر المحيط (٨ / ٤٢٣ ، ٤٥٧) والدر المصون (٦ / ٤٧٦) وتفسير الجلالين (ص / ٤٧٤). ١٥٠. (١٦٢ / الأنعام).

١٥١. (٢١ / الجاثية).
١٥٢. زاد المسير لابن القيم (٣ / ١٦١).
١٥٣. الكشاف (٢ / ٦٤) والبحر المحيط (٤ / ٢٦٢).
١٥٤. زاد المسير (٧ / ٣٦١).
١٥٥. (١٢٤ / طه) و(٥٨ / القصص) و(٣٢ / الزخرف).
١٥٦. لسان العرب (ع ي ش).
١٥٧. المفردات (ص / ٣٦٧) وانظر الدر المصون (٣ / ٢٣٧) والفتوحات الإلهية (٢ / ٥٤٢).
١٥٨. القاموس (و ث ق).
١٥٩. الفتوحات الإلهية (٢ / ٤٦٧).
١٦٠. (٦٦ / يوسف).
١٦١. (٨٠ / يوسف).
١٦٢. (٨ ، ٩ / المجادلة).
١٦٣. (٧ / الحجرات).
١٦٤. (١١٤ / التوبة).
١٦٥. اللسان (و ع د).
١٦٦. البحر المحيط (٥ / ١٠٥).
١٦٧. القاموس (و ع ظ).
١٦٨. المفردات (ص / ٥٦٤) وانظر التحرير والتنوير (١ / ٥٤٦).
١٦٩. (٥٧ / الروم).
١٧٠. (٥٢ / غافر).
١٧١. البحر المحيط (٨ / ٣٨٧).
١٧٢. (٣٩ / طه).
١٧٣. الفتوحات الإلهية (٣ / ٩٠).
١٧٤. (١٦٥ / البقرة) ، (١٧٧ / البقرة) ، (١٤ / آل عمران) ، (٣٠ / يوسف)، (٣٢ / ص) ، (٢٠ / الفجر) ، (٨ / الإنسان) ، (٨ / العاديات) على الترتيب.
١٧٥. (٢٣ / الشورى).
١٧٦. (١ / الممتحنة).
١٧٧. (٩٦ / مريم).
١٧٨. (٣ / المائدة).
١٧٩. (١٢٠ / التوبة).
١٨٠. (١٨٨ / آل عمران).
١٨١. (٦١ / الزمر).
١٨٢. (٧٣ / النساء).
١٨٣. الكشاف (١ / ٤٨٧ ، ٣ / ٤٠٦) و(البحر المحيط (٧ / ٤٣٧) والدر المصون (٦ / ٢١) والفتوحات الإلهية (٣ / ٦٠٧) وتفسير الجلالين (ص / ٣٧١) و المفردات (ص / ٤٠١).
١٨٤. (٧ / سبأ).
١٨٥. (١٩ / سبأ).
١٨٦. الكشاف (٣ / ٢٨٠ ، ٢٨٦) والبحر المحيط (٧ / ٢٦٠) والدر المصون (٥ / ٤٣٢). وتفسير الجلالين (ص / ٣٤٢ : ٣٤٣).
١٨٧. (١٦٤ / الأعراف).
١٨٨. (٦ / المرسلات).
١٨٩. (٧٦ / الكهف).
١٩٠. العمدة (٢ / ٧٥).
١٩١. (١٥ / طه).
١٩٢. زاد المسير (٥ / ٢٧٥ ، ٢٧٦).
١٩٣. (٢ / البقرة).
١٩٤. (٣٧ / مريم).
١٩٥. الكشاف (٢ / ٥٠٩) والبحر المحيط (٦ / ١٩٠) والدر المصون (٤ / ٥٠٧) والفتوحات الإلهية (٣ / ٦٣) وفي تفسير الجلالين " أي حضور يوم القيامة (ص / ٢٤٥).
١٩٦. (٣٣ / الحج).
١٩٧. الكشاف (٣ / ١٤) والبحر المحيط (٦ / ٣٦٨).
١٩٨. تفسير الجلالين (ص / ٢٦٨).
١٩٩. (٥٢ / يس).

٢٠٠. البحر المحيط (٧ / ٣٤١) والدر المصون (٥ / ٤٨٨) والفتوحات الإلهية (٣ / ٥١٩).
٢٠١. (١٥ / سبأ).
٢٠٢. البحر المحيط (٧ / ٢٦٩) والدر المصون (٥ / ٤٣٨).
٢٠٣. الكشاف (٣ / ٢٨٤).
٢٠٤. (٧١ / يونس) و(٧٩ / الإسراء) و(٧٣ / مريم) و(١٤ / إبراهيم) و(٤٦ / الرحمن) و(٤٠ / النازعات) على الترتيب.
٢٠٥. الكشاف (٢ / ٢٤٥) والبحر المحيط (٥ / ١٧٨) والفتوحات الإلهية (٢ / ٣٦٣).
٢٠٦. الكشاف (٢ / ٤٦٢) والبحر المحيط (٦ / ٧٢) والدر المصون (٤ / ٤١٤ ، ٤١٥) والفتوحات الإلهية (٢ / ٦٤٢).
٢٠٧. الدر المصون (٤ / ٥١٩).
٢٠٨. الكشاف (٢ / ٣١٧ ، ٤ / ٤٨ ، ٤٩) والبحر المحيط (٨ / ١٩٦) والدر المصون (٤ / ٢٥٦ ، ٦ / ٢٤٦).
٢٠٩. معاني القرآن للفراء (٢ / ٧١).
٢١٠. الفتوحات الإلهية (٢ / ٥١٨).
٢١١. (٢٩ / المؤمنون)
٢١٢. البحر المحيط (٦ / ٤٠٢) والدر المصون (٥ / ١٨٠ ، ١٨١) والفتوحات الإلهية (٣ / ١٨٩).
٢١٣. (٧٢ / الحج).
٢١٤. الكشاف (٣ / ٢٢) والبحر المحيط (٦ / ٣٨٨).
٢١٥. (١٢٠ / التوبة).
٢١٦. الكشاف (٢ / ٢٢٠) والبحر المحيط (٥ / ١١٢) والدر المصون (٣ / ٥١١) والفتوحات الإلهية (٢ / ٣٢٨).
٢١٧. (٢ / الطلاق).
٢١٨. (٨٠ / الإسراء).
٢١٩. (٥ / القدر).
٢٢٠. (٥٨ ، ٥٩ / الكهف).
٢٢١. (٤١ / هود).
٢٢٢. (١٢١ / النساء).
٢٢٣. (١١ / النبأ).
٢٢٤. (٨ ، ٩ / الواقعة) و(١٨ ، ١٩ / البلد).
٢٢٥. الطراز (٣ / ٢٢٤).
٢٢٦. الكتاب (٤ / ٩٩) والخصائص (١ / ٢٦٦).
٢٢٧. الطراز (٣ / ٤٤).
٢٢٨. (١٨ / الواقعة).
٢٢٩. يقال شاء شيئاً ومشيئة ومشاءة ومشائية. القاموس (ش ي ء).
٢٣٠. (٥٩ ، ٦٠ / ص).
٢٣١. الكشاف (٣ / ٣٧٩) والبحر المحيط (٧ / ٤٠٦) والدر المصون (٥ / ٥٤٢) والفتوحات الإلهية (٣ / ٥٨١ ، ٥٨٢) والمفردات (ص / ١٩٦).
٢٣٢. القاموس والمعجم الوسيط (ر ح ب).
٢٣٣. الكتاب (١ / ٢٩٥).
٢٣٤. (٢٥ / الفتح).
٢٣٥. المفردات (ص / ٢٢٩).
٢٣٦. القاموس (ع ر ر).
٢٣٧. (٣ / المائدة) و(١٢٠ / التوبة).
٢٣٨. القاموس والمعجم الوسيط (خ م ص).
٢٣٩. الكتاب (١ / ٢٣٣ ، ٢٣٤).

٢٤٠. (٢٣ ، ٧٩ / يوسف).
٢٤١. القاموس والمعجم الوسيط (ع و ذ).
٢٤٢. (٢٠٧ ، ٢٦٥ / البقرة)، (١١٤ / النساء).
٢٤٣. (١ / الممتحنة). ٢٤٤. (١ / التحريم).
٢٤٥. (٢٧ / الحديد). ٢٤٦. دراسة الصوت اللغوي (ص / ٣٧٥).
٢٤٧. خزانة الأدب (٥ / ٢٤٦ ، ٢٥١). ٢٤٨. الكتاب (٣ / ٤٠١).
٢٤٩. البحر المحيط (٧ / ٤٣٧) وانظر (٧ / ٢١٦). ٢٥٠. (٥ / الملك).
٢٥١. الفتوحات الإلهية (٤ / ٣٧٦). ٢٥٢. النحو الوافي (٣ / ٢٣١).
٢٥٣. الكتاب (٣ / ٦١٩). ٢٥٤. (١٨ / طه).
٢٥٥. معاني القرآن للفراء (٢ / ١٧٧).
٢٥٦. إصلاح المنطق (ص / ١١٨) والدر المصون (٥ / ١٤).
٢٥٧. المفردات (ص / ١١) والقاموس (ء ر ب). ٢٥٨. (٧٣ / يس).
٢٥٩. (٢١٩ / البقرة) و(٥ / النحل) و(٢٨ ، ٣٣ / الحج) و(٢١ / المؤمنون) و(٨٠ / غافر) و(٢٥ / الحديد) .
٢٦٠. الكشاف (٣ / ٣٣٠) والبحر المحيط (٧ / ٣٤٧) والدر المصون (١ / ٢٣٨) والفتوحات الإلهية (١ / ٥٨) وتفسير الجلالين (ص / ٣٥٥).
٢٦١. القاموس والمعجم الوسيط (ش ر ب). ٢٦٢. (٦١ / الزمر).
٢٦٣. الإتحاف (٢ / ٤٣١). ٢٦٤. الدر المصون (٦ / ٢١).
٢٦٥. (١٢٨ ، ٢٠٠ / البقرة). ٢٦٦. البحر المحيط (١ /٣٨٩).
٢٦٧. الكشاف (١ / ٣٤٩). ٢٦٨. البحر المحيط (٢ / ١٠٣).
٢٦٩. القاموس والمعجم الوسيط (ن س ك).
٢٧٠. (١٠ / الأعراف) و(٢٠ / الحجر).
٢٧١. البحر المحيط (٦ / ٢٨٦ ، ٢٨٧) والفتوحات الإلهية (٢ / ٥٤٢) والمفردات (ص / ٣٦٧). ٢٧٢. القاموس والمعجم الوسيط (ع ي ش).
٢٧٣. الدر المصون (٢ / ٤١٦).
٢٧٤. (٩٤ / النساء) و(١٥ ، ١٩ ، ٢٠ / الفتح).
٢٧٥. القاموس والمعجم الوسيط (غ ن م). ٢٧٦. البحر المحيط (٨ / ٣٨٧).